



مظاهر التطور الدلالي في كتب لحن العامة من القرن الثاني حتى نهاية القرن الرابع الهجري

د. أحلام فاضل عبود

كلية التربية الأساسية/ جامعة بابل

الدلالة^(١) هي المعنى، ويعرف المعنى بأنه علاقة متبادلة بين اللفظ والمدلول^(٢)، وقد يتغير المعنى إذا ما حدث أي تغيير في هذه العلاقة الأساسية وتغير المعنى أو (تطور الدلالة) جانب من جوانب التطور الذي يصيب اللغة، فقد تتعرض اللغة بجميع عناصرها (الأصوات والتراكيب والعناصر النحوية وصيغ الكلمات ومعانيها) إلى التغيير والتطور، فاللغة ليست هامة أو ساكنة بحال من الأحوال على الرغم من أن حركة تطورها قد تبدو بطيئة في بعض الأحيان^(٣) فقد أثبتت الدراسات اللغوية كون اللغة ظاهرة اجتماعية وذلك لأنها قد نشأت في أحضان المجتمع وأنها قد وجدت يوم أحسّ الناس بالحاجة إلى التفاهم فيما بينهم^(٤) فهي كأبي كائن حي تخضع لما يخضع له الكائن الحي في نشأته ونموّه وتطوره^(٥)، وكلّ التغييرات التي تصيب اللغة - مهما اختلفت في طبيعتها وسرعتها ومجالها - تسير وفقاً لقاعدة أساسية واحدة، هي إنها تقع في مرحلتين دائماً الأولى: مرحلة التغيير نفسه أو الإبداع والتجديد والثانية: مرحلة انتشار التغيير^(٦).

و(تطور الدلالة ظاهرة شائعة في كلّ اللغات يلمسها كلّ دارس لمراحل نمو اللغة وأطوارها التاريخية، وقد يعدّه المتشائم بمثابة الداء الذي يندر أن تفرّ أو تتجو منه الألفاظ، في حين إن من يؤمن بحياة اللغة ومسايرتها للزمن ينظر إلى هذا التطور على أنه ظاهرة طبيعية دعت إليها الضرورة الملحة)^(٧)، وهذا التطور لم يكن عملية اعتبارية بل هو عملية تتضمن اتجاهات عامة وقواعد مطردة وكانت الشغل الشاغل لعلم المعنى حتى وضعت لها قوانين أطلق عليها (قوانين المعنى)، وما زالت بهذه القوانين حاجة إلى مزيد من البراهين الواقعية قبل أن نحكم على صحتها ومدى أطرادها حكماً سليماً^(٨)، وغالباً ما يكون هذا التطور في صورتين هما، إضافة مدلول جديد إلى كلمة قديمة أو كلمة جديدة إلى مدلول قديم^(٩). وإن هذا التطور يحدث بفعل عوامل حدد العلماء كثيراً منها، وهي عوامل لغوية، وتاريخية، واجتماعية، ونفسية^(١٠) وغير ذلك^(١١). ويقسم هذا التطور قسمين أحدهما: تطور لا شعوري، يتمّ في كلّ لغة وبيئة لا يفطن إليه إلا بعد المقارنة بين عصور اللغة، وثانيهما: التطور المقصود المتعمّد الذي يقوم به المهرة في صناعة الكلام أو تقوم به المجامع اللغوية لأيّ هدف مناسب، والتطور المقصود أقلّ أثراً في اللغات بوجه عام، ولذلك نراه في الجيل الواحد من الناس، ويشهده المرء خلال حياته القصيرة^(١٢).

التطور الدلالي مهما كان نوعه خواص معينة هي:

١ - إنه يسير ببطء وتدريج .



- ٢- إنه يحدث من تلقاء نفسه بطريق آلي لا دخل فيه للإرادة الإنسانية.
- ٣- إنه جبريُّ الظاهر، لأنه يخضع في سيره لقوانين صارمة لا يمكن إيقافها أو تعويقها أو تغيير ما تؤدي إليه.
- ٤- هناك ترابط بين الدلالة القديمة والدلالة الجديدة التي انتقلت إليها الكلمة.
- ٥- إنه مقيد في معظم الأحيان بالزمان والمكان، أي أن معظم ظواهره يقتصر أثرها على بيئة معينة وعصر معين.
- ٦- إنه إذا حدث في بيئة ما ظهر أثره عند جميع أفراد تلك البيئة^(١٣).

مظاهر التطور الدلالي في كتب لحن العامة

اهتم اللغويون القدامى بالدلالة وعقدوا لها في كتبهم فصولاً وأبواباً، فقد خصص لها ابن السكيت (ت ٢٤٤هـ) في إصلاح المنطق ثلاثة أبواب بعنوان (ومما تضعه العامة في غير موضعه)^(١٤)، وألف فيها كتاباً بعنوان (الحروف التي يتكلم بها في غير موضعها)^(١٥)، وتناولها ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) في أدب الكاتب في (باب معرفة ما يضعه الناس في غير موضعه)^(١٦) و (باب الأسماء المتقاربة في اللفظ والمعنى)^(١٧) و (باب نواذر من الكلام المشتبه)^(١٨) و (باب الحرفين يتقاربان في اللفظ وفي المعنى ويلتبان فرمما وضع الناس أحدهما موضع الآخر)^(١٩) وقد عقد أبواباً أخرى للدلالة أيضاً تناول فيها اتفاق الألفاظ والمعاني أو اختلافهما^(٢٠).

وتكلم عليها ابن دريد (ت ٣٥١هـ) في الجمهرة في (باب الاستعارات)^(٢١) أما أبو بكر الزبيدي (ت ٣٧٩هـ) فقد قسم مواد كتابه لحن العامة ثلاثة أقسام هي (ذكر ما أفسدته العامة وما وضعه غير موضعه)^(٢٢) و (مما وضعته العامة في غير موضعه)^(٢٣) و (مما يوقعونه على الشيء وقد يشركه فيه غيره)^(٢٤) لكنه لم يسبقها بكلمة باب أو فصل، وقد جعل معظم مواد القسمين الأخيرين في التطور الدلالي.

وخصها ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) بالأبواب الآتية (باب القول في أصول أسماء قيس عليها والحق بها غيرها)^(٢٥) و (باب الأسماء التي تسمى بها الأشخاص على المجاورة والسبب)^(٢٦)، و (باب الأسباب الإسلامية)^(٢٧) وغير ذلك^(٢٨). أما السيوطي (ت ٩١١هـ) فقد خصص الباب العشرين بـ (معرفة الألفاظ الإسلامية)^(٢٩)، والباب التاسع والعشرين بـ (معرفة العام والخاص) وأفرد الفصول الثلاثة الأولى منه للتطور الدلالي^(٣٠)، ولم يحاول اللغويون القدامى تصنيف أنواع التطور الدلالي وأما اللغويون المحدثون الذين اهتموا بدراسة الدلالة وتطورها في مختلف اللغات فقد استطاعوا أن يحددوا مظاهر معينة للتطور الدلالي يمكن تطبيقها على جميع اللغات^(٣١) هي:

أولاً- تخصيص الدلالة أو (تضييق المعنى)

هو قصر الدلالة العامة على بعض أجزائها فيضيق شمولها بحيث يصبح مدلول الكلمة مقصوراً على أقل عدد من الجوانب التي كانت عليها الكلمة في الأصل^(٣٢)، وإدراك الدلالة الخاصة أيسر من إدراك الدلالة العامة ولذلك يبتعد الناس في حياتهم العملية عن العموميات ويؤثرون

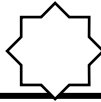


الدلالة الخاصة، وقد يعمدون إلى بعض الدلالات العامة ويستعملونها استعمالاً خاصاً والأمثلة كثيرة في مختلف اللغات^(٣٣)، وقد حظيت بعض ألفاظ اللغة العربية بهذا التخصيص كـ(الطهارة) و(الحريم) و(العيش) و(الرث) و(المدام) وغير ذلك^(٣٤)، ومن ذلك أيضاً جميع المفردات التي كانت عامة المدلول ثم شاع استعمالها في العصر الإسلامي في معانٍ خاصة تتعلق بالعقائد والشعارات أو النظم الدينية كـ(الصلاة) و(الحج) و(العمرة) وغير ذلك^(٣٥).

ومما ذكرته كتب لحن العامة من أمثلة تخصيص الدلالة: (الأرامل) وهم المساكين من جماعة رجال ونساء، ويقال لهم (الأرامل) وإن لم يكن فيهم نساء، ويقال جاءت (أرملة) من نساء ورجال محتاجين، ويقال للرجال المحتاجين الضعفاء (أرملة) و(أرامل) وأن لم يكن فيهم نساء^(٣٦)، أما العامة فنقول: امرأة (أرملة) ونسوة (أرامل)^(٣٧) وتقول العامة (إسكاف) للخراز خاصة^(٣٨)، أو من يعمل الخفاف^(٣٩)، و(الإسكاف) كلّ صانع عند العرب^(٤٠)، وبهذا القول رد ابن خالويه على ابن دريد حين خطأ الشاعر الذي جعل النجار إسكافي في قوله:

وشعبنا قيس براها إسكاف^(٤١)

ويقال أيضاً (اسكوف)^(٤٢)، ونقل عن ثعلب (ت ٢٩١هـ) عن ابن الأعرابي (ت ٢٣١هـ) " أن العرب تقول هو الأسكف للذي تسميه العامة الإسكاف^(٤٣) " وتقول العامة (بحر) لما كان ملحا خاصة، و(البحر) يكون للعذب والملح^(٤٤)، ويقول (بكرت) إليك، بمعنى غدوت خاصة و(البكور) التعجل في جميع أوقات الليل والنهار^(٤٥)، ويجعلون (التنوير) لئاس خاصة و (التنوير) نور الشجر كلة والجمع (تناوير)^(٤٦)، ويقولون لثوب الوشي (حُلة)، و(الحُلة) الإزار والرداء معاً، ولا يقال (حُلة) حتى يكونا ثوبين^(٤٧)، ومن ذلك (الحمام) يذهب الناس إلى انه الدواجن التي تستفرخ في البيوت، وذلك غلط، إنما (الحمام) ذوات الأطواق وما أشبهها مثل الفواخت والقمارى والقطا^(٤٨)، ويقال لليمام (حمام) وقد حكى عن الأصمعي (ت ٢١٦هـ) أن (الليمام) ضرب من الحمام بري^(٤٩)، وتقول العامة (خمار) لما خمرت به المرأة رأسها من شقاق الحرير خاصة، و(الخمار) كلّ ما خمرت به الرأس من ثوب وما أشبهه^(٥٠) و(الذفر) كلّ ريح ذكية من طيب أو نتن يقال: مسك (أذفر) أي ذكيّ الريح ويقال للسان (ذفر)، وهذا رجل ذفر، أي له صنان وخبث ريح^(٥١). وتقول العامة (ريحان) لئاس خاصة دون سائر الرياحين، و(الريحان) كل نبت طيب الريح، كالورد والنعنع والثمام^(٥٢)، ويقولون لضرب من سباع الطير (صقر)، والصقر كلّ ما صاد من سباع الطير كالشواهين والعقبان والبيزة^(٥٣). ويقولون شاة (لبون) للتي لها اللين خاصة و(اللبون) ذات اللين و "اللبون" أيضاً الخليقة أن يكون لها لبن، وأن لم تكن ذات لبن^(٥٤)، ويقولون (لحاف) للغطاء الذي يكون على الأسرة خاصة و(اللحاف) و(الملحفة) كلّ ما التحف به من ثوب أو برد أو كساء في حال قيام أو قعود أو اضطجاع^(٥٥) ويقولون لبعض أردية الحرير (ملاءة) و(الملاءة) الملحفة، قال الأصمعي: الرِيطة كلّ ملاءة لم تكن لِقْفَيْن، وقال ابن قتيبة: إذا كانت الملاءة واحدة فهي رِيطة، وإذا كانت نصفاً فهي شُقّة^(٥٦)، ويقولون (الوادي) للنهر خاصة، و(الوادي) كل بطن مطمئن من الأرض، وربما استقر فيه



الماء^(٥٧)، ويقولون: درهم (واف) إذا كان يزيد في وزنه، و (الوافي) الذي لا زيادة فيه ولا نقص، وهو الذي وفي بزنته^(٥٨)، ويقولون لكف الإنسان إلى معصمه (يد) و (اليد) اسم جامع للأصابع والكف والذراع والعضد^(٥٩)، وتظن العامة أن (الطرب) الفرح دون الجزع والصواب أن الطرب خفة تصيب الرجل لشدة الجزع^(٦٠)، وقد يتحد اللفظ ويتعدد المعنى فإن كان قد وضع لكل فهو المشترك^(٦١).
وقد يقع التخصيص نتيجة حذف المضاف إليه أو الصفة نحو (الدنيا) وأصله (الحياة الدنيا)^(٦٢)، وقال الأصمعي هو (النسا) للعرق ولا يقال عرق النساء، كما لا يقال عرق الأكل ولا عرق الابل^(٦٣)، أما ثعلب فقد أثبت المضاف والمضاف إليه^(٦٤) وقد خطأ بعض اللغويين في ذلك^(٦٥).

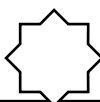
ثانياً- تعميم الدلالة أو (توسيع المعنى)

يصيب التعميم دلالة بعض الألفاظ كما يصيبها التخصيص، أي أن المعنى يتوسع فيصبح أشمل وأعم مما كان عليه سابقاً، وتعميم الدلالات أقل شيوعاً في اللغات من تخصيصها، وأقل أثراً في التطور الدلالي وتغييره، وقد يحدث هذا التعميم في الدلالة أما لقصور في المحصول اللغوي وأما لقلّة التجارب مع الألفاظ.

إن هذه الظاهرة تبدو واضحة في الصفات والنعوت فنجد في اللغة العربية عشرات من الأسماء جعلت للحية والسيف والعسل وغير ذلك، وقد تحولت طائفة من الأعلام إلى صفات أيضاً كما في (حاتم) و (عرقوب) و (قيصر) و (نيرون)^(٦٦).

إن هذا التعميم في الدلالة نجده في مختلف اللغات^(٦٧)، والعربية فيها أمثلة منه ك(البأس) و (الورد) و (الرائد) و (النجعة) و (الحوة) و (السبب) وغير ذلك^(٦٨).

وفي كتب لحن العامة أمثلة كثيرة من المعاني الخاصة التي استخدمت في معان عامة كقولهم للأخيذ (أسير) والأصل أنهم كانوا إذا أخذوا أسيراً شدوه بالقد، فلزم هذا الاسم كل مأخوذ، شدّ به أو لم يشد^(٦٩)، ومن ذلك أيضاً (الاستحمام) فهو عند العامة بالماء الحار والبارد، وأنه في الأصل بالماء الحار خاصة^(٧٠)، وقد أشار إلى ذلك الجوهري (ت٣٩٣هـ) و (الحميم الماء الحار والحميمة مثله، وقد استحمت إذا اغتسلت به، هذا هو الأصل، ثم صار كل اغتسال استحماماً بأي ماء كان)^(٧١)، ويقولون (بنيقة) للقطعة من الشقة تخاط بجنب القميص، وهي في الأصل لبنة القميص التي فيها الأزرار^(٧٢)، ولا يقال (راكب) إلا لراكب البعير خاصة، ويقال فارس، وحمّار، وبيغال^(٧٣)، لكن (راكب) أصبحت تطلق على الجميع عند العامة، ويقولون لمن به قحة (رقيع) والصواب أن (الرقيع) هو الأحمق^(٧٤)، ويقولون (ما له دار ولا عقار) والعقار: النخل، ويقال (بيت كثير العقار) أي كثير المتاع^(٧٥)، قال الأصمعي: عقر الدار أصلها، ومنه قيل العقار، والعقار المنزل والأرض والضياع^(٧٦). ومن ذلك أيضاً (القافلة) يذهب الناس إلى أنها الرفقة في السفر ذاهبة كانت أو راجعة، وفي الأصل (القافلة) الراجعة من السفر^(٧٧)، لكن الأزهرى لا يرى ذلك^(٧٨).



ويقولون للثوب (وشاح) و(الوشاح) نظمان من لؤلؤ يخالف بينهما، ويعطف أحدهما على الآخر، وتتوشح به المرأة على كشحها^(٧٩)، وغير ذلك من الأمثلة.

ومما يمكن ملاحظته أن إهمال الفروق اللغوية في بعض الألفاظ قد يؤدي إلى تعميم الدلالة^(٨٠) كما في (الحشيش) فقد جعله كل من الأصمعي وأبي عبيد وابن السكيت وابن قتيبة، لليابس فقط أما الرطب فهو (الخلا)^(٨١)، وحكى أبو حاتم عن أبي عبيدة أن الحشيش يكون رطباً ويابساً^(٨٢)، ومن ذلك أيضاً (الحمد) و(الشكر) فلا تفرق العامة بينهما وتظنهما بمعنى واحد وليس هما كذلك، فالحمد: الثناء على الرجل بما فيه من حسن، كالكرم والحسب والشجاعة وأشباه ذلك، أما الشكر له فهو الثناء عليه بمعروف، أي أن يوصف الرجل بنعمة سبقت منه إليك، وقد يوضع الحمد موضع الشكر، ولا يوضع الشكر موضع الحمد، أي ان الحمد أعم من الشكر^(٨٣)، ومن ذلك (الظل والفيء) وقد يذهب الناس إلى أنهما شيء واحد، وليس هما كذلك، فالظل يكون بالغداة إلى الزوال، أي انه يكون غدوة وعشية ومن أول النهار إلى آخره، ومعنى الظل الستر، أما الفيء فلا يكون إلا بعد زوال الشمس، ولا يقال لما قبل الزوال فيء، ومعنى الفيء الرجوع^(٨٤)، وقال ابن السكيت: الظل ما نسخته الشمس، والفيء ما نسخ الشمس^(٨٥)، وعن أبي عبيدة: كل ما كانت عليه الشمس فزالته عنه فهو فيء وظل وما لم تكن عليه الشمس فهو ظل^(٨٦)، فقد ينشأ عن إهمال الفروق اللغوية في الأمثلة المذكورة تعميم الدلالة، وهذا النوع من التطور الدلالي يؤدي إلى نشوء ظاهرة لغوية تسمى (الترادف)^(٨٧) وهي ان يتعدد اللفظ والمعنى واحد.

ومن الألفاظ التي يلتبس فيها فروق الدلالة وقد وردت في كتب لحن العامة^(٨٨) قولهم (اشليت الكلب وغيره) إذا دعوته إليك باسمه، وقول العامة (اشليته على الصيد)^(٨٩) خطأ والصواب (أسدته على الصيد) و(أوسدته) إذا أغريته به^(٩٠).

ويقال (حسر) عن رأسه و(كشف) عن رجله، و(سفر) عن وجهه، ولا يقال (حسر) إلا في الرأس^(٩١)، لكن ابن السكيت يجعل (حسر) للرأس والذراع^(٩٢)، ويخص ابن فارس (حسر) بالذراع و(كشف) للرأس^(٩٣)، ويقال (جلد فلان جزوره) أي نزع جلده و(سلخ شاته) ولا يقال سلخ جزوره^(٩٤)، ويقال (السجل) وهو الدلو ملأى ماء ولا يقال لها وهي فارغة (سجل) ولا (ذنوب)^(٩٥)، ومن ذلك (الفقير والمسكين) فالعامة لا تفرق بينهما، وليس الأمر كذلك، فالفقير: الذي له البلغة من العيش، والمسكين الذي لا شيء له^(٩٦). ومن ذلك (الهمل والنفش) فالهمل إرسال الإبل لترعى ليلاً ونهاراً بلا راع، وأما النفش فلا يكون إلا ليلاً، ويقال نفشت الغنم ولا يقال هملت الغنم^(٩٧)، ويقال هو (زيد) الغنم، وهو (جباب) الإبل، وهو شيء يعلو ألبانها كالزبد، ولا زيد لألبان الإبل^(٩٨)، وتقول هذه (مبارك) الإبل، وهذه (مرايض) الغنم^(٩٩).

ثالثاً - تغيير مجال الدلالة



هو انتقال دلالة اللفظ من مجال إلى آخر، كأن تنتقل الدلالة المجردة إلى مجال الدلالة المحسوسة أو بالعكس، لعلاقة أو صلة قد تكون واضحة أو خفية بين الدالتين، وقد يستطيع المتتبع لمراحل التطور اللغوي للفظ ان يدرك هذه الصلة، وقد يصعب^(١٠٠) إدراكها في بعض الأحيان لعدم اهتمام القدامى بتسجيل مراحل تطور الألفاظ، ووجود هذه الصلة ضروري ولا يمكننا نفيه أو نكرانه بأية حال من الأحوال، وهذا التغيير هو ما سمي بالمجاز^(١٠١).

إنّ هذا الانتقال في الدلالة سواء أكان مقصوداً أم غير مقصود، له أسبابه ودواعيه وهي:

أ- توضيح الدلالة.

ب- رقي الحياة العقلية^(١٠٢).

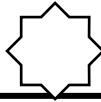
ويمكننا تقسيم هذا النوع من التطور الدلالي قسمين:

١- قسم يعتمد على المشابهة بين المدلولين وهو ما يسمى بـ(الاستعارة)^(١٠٣).

والاستعارة من سنن العرب، ولذلك كثرت أمثلتها في كلامهم شعراً ونثراً^(١٠٤)، فقولهم (عين الإبرة) استعمال مجازي والذي سوغ هذا الاستعمال، شدة التشابه بين ثقب الإبرة وبين (عين الإنسان)^(١٠٥).

ومن ذلك أيضاً (الرطانة) بمعنى الكلام بالأعجمية انتقلت من الرطانة بمعنى الإبل مجتمعة، وكلمة (السفاهة) لها مدلولان هما (الحمق) و(الطعنة التي يسرع منها الدم ويجف)، وهناك الكثير من الألفاظ التي تعبر عن دلالات مجردة وقد انحدرت إلينا من دلالات محسوسة نحو (الحقد والمدح والقلق والنفاق والشجاعة والكره والضغينة والمداينة والشؤم والتفاؤل والذكاء والافن والمجد)^(١٠٦)، والفصاحة^(١٠٧). ومن النماذج الشائعة للاستعارة من هذا النوع قولهم (جسم المشكلة) و(عقد المناقشة) و(ركز الفكرة)، وهناك نوع آخر من الاستعارات يعتمد على التشابه في الشعور نحو جانبي الاستعارة، وفي نوع الإحساس بهما أكثر من اعتماده على التشابه في الخصائص الجوهرية كما في قولنا (تحية عاطرة) و(استقبال بارد) وما نقل من أحد مجالات الحواس إلى مجال آخر قولهم (لون دافئ) و(صوت حلو)، هذه الأمثلة من المجاز تعتمد على نوع من المشابهة بين المدلولات المختلفة^(١٠٨)، وما أورده كتب لحن العامة من الاستعارة قولهم (توحش للدواء) أي (اخل جوفك من الطعام) ويقال (بات الرجل وحشاً) إذا لم يطعم شيئاً^(١٠٩)، و(الوحشة) الخلوة والهم و(أوحش المنزل): أقفر وذهب عنه الناس^(١١٠).

ومن ذلك قولهم (اعرابي جلف) أصله من أجلاف الشاه وهي الشاه المسلوخة بلا قوائم ولا رأس ولا بطن. وقولهم (قد خاس البيع والطعام) وأصله خاست الجيفة في أول ما تروح فكأنه كسد حتى فسد، وقولهم (لا تبلم عليه) أي لا تقبح عليه، وأصله من: ابلمت الناقة، إذا ورم حياؤها من شدة الضبعة، وقولهم: (قد أبلم الرجل) إذا ورمت شفثاه^(١١١)، وقولهم (كبر حتى صار كأنه قفة) فالقفة في الأصل هي الشجرة البالية اليابسة^(١١٢)، وقد تطلق العامة اللفظ على ما يشابهه في الهيئة، فتقول للحزام (قلادة) والقلادة هي العقد الذي يوضع في العنق، والعنق يقال له المقلد^(١١٣)،



ويقولون الطويل اللسان خلقه: (ابظر) و(الابظر) الذي في شفته العليا نتوء، وطول في وسطها^(١١٤)، ويقولون للشمع (قير) و(القير) و(القار) سواء وهو ما يطلى به الأواني وغيرها^(١١٥)، ويقولون (الدبيران) لذباب يلسع، والصواب (الزنابير) وأحدها (زنبور)، أما (الدبر) فهو النحل، وجمعه (دبور)^(١١٦)، أو قد تطلق العامة اللفظ على ما يشابهه في الغرض نحو: (الحنبل) تطلقه على بعض بسط الصوف، و(الحنبل) في الأصل (الفرو)^(١١٧).

ويقولون لما وقى به الحائط من حطب أو حشيش (زرب)، و(الزرب) حفرة تحفر مثل البيت بينى حولها، فيحبس فيها الجداء والعنوق عن أمهاتها^(١١٨)، ويقولون لبعض الملاهي (مزهري) و(المزهري) العود الذي يضرب به^(١١٩)، ويقولون (مشكاة) للرصاصة المتخذة للذبال، و(المشكاة) الكوة غير النافذة^(١٢٠) وهي بلغة الحبشة^(١٢١).

ب- قسم ثان يعتمد على وجود علاقة وصلة بين المدلولين، وهذا هو المجاز المرسل^(١٢٢)، والمجاز المرسل من مظاهر التطور الدلالي المعترف بها، فقد أشار إليه أبو بكر الزبيدي بقوله (قال "أبو نصر" الكير هو الذي ينفخ به الحداد، وهو مما لا يصح عندي إلا على وجه تسمية الشيء بما قرب منه، وما كان بسببه كما قالوا (راوية) للمزادة..)^(١٢٣) وقد خصه ابن فارس بفصل اسماء (باب الأسماء التي تسمى بها الأشخاص على المجاورة والسبب)^(١٢٤) وقد نبه ابن قتيبة قبلهما إلى ذلك في قوله (فإن كان أحد من الفصحاء سمى الشعر شفراً فإنما سماه بمنيته، والعرب تسمى الشيء باسم الشيء إذا كان مجاوراً له وكان منه بسبب، على ما بينت لك في (باب تسمية الشيء باسم غيره)^(١٢٥) فهذا النوع من المجاز أثر كبير في التسمية وإطلاق الألفاظ على مسمياتها. وقد تحدث عنه من المحدثين إبراهيم أنيس^(١٢٦) وعبد الواحد وافي^(١٢٧) وستيفن اولمان^(١٢٨) وغيرهم^(١٢٩)، وأوردوا أمثلة مختلفة الأنواع منه، وقد تتعدد أنواعه بتعدد العلاقات التي تربط المدلول الجديد بالمدلول القديم، فقد ذكر بعضهم منها اثني عشر وجهاً^(١٣٠) منها:

١- المجاورة المكانية:

يتم النقل بين الدلالات الحسية لصلة بين الدالتين، فقد ينتقل من المدلول إلى ما يجاوره في المكان كما في تطور معنى (الذقن) إلى معنى (اللحية)، وتطور معنى (الظعينة) أي (المرأة في الهودج) إلى معنى (الهودج نفسه) وإلى معنى (البعير)^(١٣١) وتطور معنى (الشنب) أي (بريق الأسنان) إلى معنى (الشارب) وتطور معنى (السماء) إلى السحاب والمطر^(١٣٢)، وتطور معنى (المكتب) الذي يجلس إليه الإنسان ويكتب عليه إلى معنى (المصلحة الحكومية) أو المكان الذي تدار فيه الأعمال، ومن ذلك قولهم (شرب كوباً من الماء)، فهنا قد أطلق الظرف على المظروف^(١٣٣).

ومما ورد في كتب لحن العامة مما انتقلت دلالاته بسبب المجاورة المكانية قولهم (حمة العقرب والزنبور) فقد ذهب العامة إلى أنها شوكة العقرب وشوكة الزنبور التي يلسعان بها، وذلك غلط لأن (الحمة) سمها وضرمها، أما الشوكة فهي الإبرة^(١٣٤)، وعن طريقها ينفث السم، ومن ذلك



(الحفض) متاع البيت، فسمي البعير الذي يجمله (حفضاً) ^(١٣٥)، ومنه (اشفار العين) يذهب الناس إلى أنها الشعر النابت على حروف العين، وذلك غلط لأن الاشفار حروف العين التي ينبت عليها الشعر، والشعر هو الهدب، وفي هذا المثال يعترف ابن قتيبة بالتطور ^(١٣٦) بقوله (فإن كان أحد من الفصحاء سمى الشعر شفرًا فإنما سماه بمنيته والعرب تسمي الشيء باسم الشيء إذا كان مجاوراً له، أو كان منه بسبب) ^(١٣٧)، ومن ذلك قولهم للمزادة (راوية)، والراوية: البعير الذي يستقى عليه الماء، فسمي الوعاء راوية باسم البعير الذي يحمله ^(١٣٨)، ويقولون للمعطف (آرى)، وإنما الآرى (محبس) الدابة ^(١٣٩) وقد تسمى (الاخية) أي الحبل الذي يشد به (آريا) ^(١٤٠) وقد تشد الآخية في الأرض ^(١٤١)، ويقولون لشقاق القبة المخيطة بها (أطناب) و(الأطناب) حبال القبة، وهي (الآ واخي) أيضاً ^(١٤٢)، وسموا النساء (ظعائن) وأصل الظعائن: الهودج، وذلك لأنهن يكن في الهودج ^(١٤٣)، قال أبو زيد، ولا يقال ظعن ولا حمول إلا للابل التي عليها الهودج كان فيها نساء أو لم يكن ^(١٤٤)، ويرى ابن الأنباري انه قد يقال للمرأة وهي في بيتها "ظعينة والأصل ذاك، ويرى غيره انه لا قال للمرأة ظعينة حتى تكون في هودج على جمل فإن لم يجتمع لها هذان الأمران لم يقل لها ظعينة ^(١٤٥)، ويقولون للزق الذي ينفخ به الحداد (كبير) والصواب ان (الكبير) موقد النار الذي بينيه الحداد، ويقال له (الكور) أيضاً، أما أبو نصر وأبو عمرو الشيباني فهما يريان أن الكبير هو الزق مثلما تقوله العامة، لكن الزبيدي يرد عليهما بقوله ^(١٤٦) (وهو مما لا يصح عندي إلا على وجه تسمية الشيء بما قرب منه، وما كان سببه كما قالوا (راوية) للمزادة..) ^(١٤٧) ويقولون (سانية) للخشب تديره الدابة، إذا سنت و(السانية) هي الدابة بعينها التي تسنو ^(١٤٨). ويقولون (حماليق) للحدق، والصواب أن (الحماليق) بواطن الأجناف، وقد حملق الرجل إذا انقلب حملاقه من الجزع ^(١٤٩)، ويقولون للسحاب المتراكم (نوء) والصواب انه طلوع نجم من نجوم المنازل عند سقوط نجم آخر ^(١٥٠)، ويقولون للبيت الذي بجانب البيت المسكون (قيطون) و(القيطون) الذي يكون في جوف البيت، يتخذ للنساء ^(١٥١)، وغير ذلك من أمثلة هذا النوع.

٢- المجاورة الزمانية:

قد تكون الصلة بين المدلولين زمانية، كانتقال معنى (الشتاء) من الدلالة على فصل من فصول السنة أو معنى (المطر)، وكذلك لفظة (العشاء) فقد تأرجحت دلالتها الأولى بين ثلاثة أزمنة هي (أول الظلام) أو (المغرب إلى العتمة) أو (من زوال الشمس إلى طلوع الفجر) ثم انتقلت دلالاته إلى الزمنين الأخيرين لتقاربهما ^(١٥٢)، وتحول معنى (العقيقة) (الشعر الذي يخرج على الولد من بطن أمه) إلى معنى (الذبيحة التي تتحرر عند حلق ذلك الشعر) ^(١٥٣).

٣- الانتقال من المحال إلى الحال فيه:

قد تكون صلة الربط بين المدلولين الجديد والقديم محلية ومن ذلك ما ذكر في كتب اللحن قولهم (أكلنا ملة) والملة هي الرماد الحار والصواب ان يقال (خبز ملة) ^(١٥٤) وخطأ الناس ناشئ من جعلهم (الملة) هي الخبزة، ولكن الملة هي موضع الخبز سمي بذلك لحرارته ^(١٥٥)، ويرى



بعضهم^(١٥٦) صحة قول العامة ويجعلونه من باب المضاف وقيام المضاف إليه مكانه والشواهد على ذلك كثيرة في القرآن، أو يرونه من باب المجاز المرسل والعلاقة هي المجاورة^(١٥٧)، ويرى ابن السيد البطلوسي أن العلاقة بينهما هي السببية بقوله (وليس يمتنع عندي ان تسمى الخبزة ملة لأنها تطبخ في الملة كما يسمى الشيء باسم الشيء إذا كان منه بسبب.. فإذا كان هذا ممكناً، ووجدت له نظائر لم يجب أن يجعل غلط^(١٥٨)، ويقولون للمكان المنفرد (جَشْر) و(مَجَشْر) والأصل ان (الجَشْر) القوم يبيتون مكانهم ولا يرجعون إلى أهلهم^(١٥٩). ومن ذلك يقال (بيت الرجل) ويراد به أهله^(١٦٠).

٤- اعتبار ما سيكون:

ومن أمثلته في كلام العامة قولهم لعصير العنب أول ما يعصر (مصطار) و (المصطار) الخمر التي فيها حموضة^(١٦١)، وقيل التي فيها حلوة^(١٦٢)، ويقولون للتين الرطب (عصير) و(العصير) ما عصر من العنب وما أشبهه من الثمرات^(١٦٣).

٥- اعتبار ما كان:

تقول العامة لعدد ثمانية دراهم (دينار) لأنها كانت صرفاً للدينار في بعض الأزمنة، فسميت باسم الدينار فاستمرت، والدينار هو المضروب من الذهب^(١٦٤).

٦- السببية^(١٦٥):

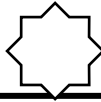
قد يطلقون اللفظ على ما هو بسبب منه كقولهم: نزل اليوم (شتاء) كثير يعنون المطر، وهو يوم شاتٍ، و(الشتاء) فصل من فصول السنة كالربيع والصيف وليس بواقع على المطر، أما قولهم (يوم شات) فكقولهم (يوم صائف) يريدون شدة الحر وشدة البرد^(١٦٦). ويقولون للبيت المحصن (في رواية أخرى المحسن) البناء (بلاط) و(البلاط) الحجارة المفروشة بالأرض، وقال الأصمعي هي الأرض الملساء^(١٦٧) فوجود البلاط في أرض البيت يزيده حسناً وجماً ولذلك سمي البيت الذي فيه بلاط (محسن) على الرواية الثانية لحسنه وجماله بالبلاط.

٧- الآلية:

يطلق اسم الأداة أو الآلة على وظيفتها أو على ما يتصل بها كاطلاق (اللسان) على (اللغة)^(١٦٨)، وفي كلام العامة ورد شيء من ذلك كقولهم (حمة) العقرب والزنبور على الشوكة التي تلسع بها أي الإبرة، والحمة هي السم الذي في الشوكة وقولهم (سانية) للخشب الذي تديره الدابة، والسانية في الأصل هي الدابة.

وهناك أنواع أخرى من الروابط بين المدلولين غير ما ذكرناه كالحالية والجزئية والكلية، أو قد يطلق اسم العمل على آثاره ونتائجه أو يسمى الشيء باسم مخترعه وغير ذلك^(١٦٩).

رابعاً- تتغير الدلالة أحياناً تبعاً لتغير صورة الكلمة صوتياً كقولهم للذي يلاط به البيوت (جبس) والصواب (جص) بفتح وكسر الجيم، ويقال أيضاً (قَصّ) و(شيد) وأما (الجبس) فالرجل الضعيف الدنيا^(١٧٠)، فهنا قد حدث إبدال بين السين والصاد أو بين الجيم والقاف في (قَصّ) فتغيرت



صورة الكلمة حتى شابهت كلمة أخرى بمعنى آخر، مما أدى إلى اكتساب الكلمة الثانية معنى الكلمة الأولى، ومثل ذلك نراه في (عَرْتُوق) تطلقه العامة على الطائر، والصواب (عَرْتُوق) و(عَرْتُوق) و(العُرْنوق) و(العُرْنوق) الرجل الشاب الناعم وأما الطائر فهو (الغرنيق)، وقال أبو حنيفة الأصفهاني (العُرْتُوق) نبت ينبت في أصل العوسج وهو (الغرانق) أيضاً، ومن ذلك قيل للشباب الغض الناعم (غرنوق)^(١٧١).

وقد تتغير الدلالة بسبب اهتمام الفروق الصرفية كقولهم: رجل (خُرْطُوم) إذا كان عظيم الأنف، والصواب: رجل (خُرْطُمانيّ) و(الخُرْطُوم) الأنف نفسه^(١٧٢).

خامساً- التحول نحو المعاني المضادة^(١٧٣):

وردت في كتب لحن العامة أمثلة انتقل فيها اللفظ من معنى إلى ضده، نحو قولهم (فلان يتصدّق) إذا أعطى، و(فلان يتصدّق) إذا سأل وهذا غلط والصواب (فلان يسأل) وإنما المتصدّق: المعطي^(١٧٤)، ويقولون للذي يقلع عن الشراب، فيصبيه صداع وكسل (مثمول) و(الثلل) هو السكر بعينه والصواب أن يقولوا (مخمور) إذا أصابه (الخمارة)^(١٧٥)، ويقولون للذئلول: (زَيْض) و(الزَيْض) الصعبة المحتاجة إلى الرياضة، قال ابن السكيت: راض الدابة يروضها روضاً^(١٧٦)، ويقال: دابة ذلول، ورجل ذليل^(١٧٧)، ويقولون للبيئر المطوية لماء المطر (جُبّ)، قال أبو عبيدة: الجب الركة التي لم تطو^(١٧٨) وقال غيره: الجُبّ، والرَكِيّة والطويّة أسماء آبار، ولم يفرق بينهم بشيء^(١٧٩)، ويقولون للأمر الذي يُشكّ فيه: (ما اشك) وذلك خلاف الأمر المراد^(١٨٠)، لأن ما نافية للشك وهو يشك فناقض الواقع^(١٨١)، ويقولون: (طَفّف) إذا زاد، و(التطفيف) النقصان ويقال: إناء (طفان) وهو الذي قارب أن يمتلئ^(١٨٢)، ويقولون ثوب (مُبْنَق) وبيت (مُبْنَق) إذا كان معوجاً و(التبنيق) التحسين والتزيين، بَنَقَت الكتاب إذا جمعتة وحسنته، وقيل بنائق القميص لأنها تحسّنه^(١٨٣).

ويقولون للمرأة الكهلة المترهلة اللحم (هركول) ويعييونها بذلك، و(الهركولة) الضخمة الوركين وقيل الحسنة الخلق والجسم والمشية^(١٨٤). ويقولون (نجزني) كذا، إذا لم يحضره والصواب (أعجزني) الشيء يُعجزني إذا لم يستطع عليه، فأما (الناجز) فهو الحاضر، وإنجاز الوعد منه، إنما هو إحضاره، وقد نجزت الحاجة وأنجزتها إذ قضيتها^(١٨٥).

هناك مظاهر أخرى للتطور الدلالي وهي: رقيّ الدلالة وانحطاطها^(١٨٦)، والحظر اللغوي أو ما يسمى (اللامساس) وحسن التعبير^(١٨٧)، وغير ذلك.

ومما يمكن ملاحظته ان ما كان من قبيل المجاز والعلاقات المجازية ينبغي إلا يعدّ من أخطاء العامة لأنه جار على سبيل الفصحى^(١٨٨).

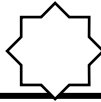
أما ما يصح نسبته إلى الخطأ الصريح في استعمال اللفظ من أخطاء العامة فهو قولهم (هو الله الأزلي قبل خلقه) و(لم يزل واحد في أزليته) و(كان هذا في الأزل)، إن ذلك كله خطأ لا أصل له في كلام العرب، وإنما يريدون المعنى الذي في قولهم، لم يزل عالماً، ولا يصح ذلك في



اشتقاق ولا تصريف ولا يجوز لأحد ان يصف الله عزّ وجلّ بغير ما وصف به نفسه في محكم كتابه أو ما ثبت به الخبر عن الرسول ﷺ^(١٨٩)، ومن ذلك قولهم (اسطوان) البيت للذي يشرع إلى الفناء والاسطوانة (السارية)^(١٩٠) وقيل (الغالب عليها أنها تكون من بناء بخلاف العمود فإنه من حجر واحد)^(١٩١) وقد تكون الاسطوانة من حجر أو آجر^(١٩٢).

وقول العامة لعمود الشراع (صار) و(الصارى) الملاح وجمعه (صراء) و(صوار)^(١٩٣) ويقولون: مائة دينار غير (نيف)، فقد حسبت العامة أنّ (النيف) بمعنى اليسير وذلك غلط فالنيف الزيادة^(١٩٤)، وفي التاج (والنيف ككيس وقد يخفف كميت وميت قاله الأصمعي وقيل هو لحن عند الفصحاء ونسبه بعض إلى العامة ونسبها الأزهري إلى الرداءة (الزيادة)..^(١٩٥) ويقولون: (عجرت) عن الشيء، وان كان يستطيعه والصواب (كسلت)^(١٩٦) و.. العجز أصله التأخر عن الشيء وحصوله عند عجز الأمر أي مؤخره.. وصار في العرف اسماً للقصور عن فعل الشيء وهو ضد القدرة.. (واعجزه الشيء فاتته وسبقه.. وقال الليث أعجزني فلان إذا عجزت عن طلبه وادراكه..^(١٩٧) ويقولون لعقب الرجل (كعب)^(١٩٨) و(العقب بالتسكين وككتف مؤخر القدم مؤنثه)^(١٩٩) وأما (الكعب) فهو (كل مفصل للعظام ومن الإنسان ما اشرف فوق رسغه عند قدمه، وقيل هو العظم الناشز فوق القدم، وقيل هو العظم الناشز عند ملتقى الساق والقدم..)^(٢٠٠) ومن خطأ العامة مما تحولت فيه الدلالة إلى ما هو غريب عنه قولهم لضرب من العصافير (براطيل)^(٢٠١) و(البرطيل بالكسر حجر مستطيل) أو (حديد طويل صلب خلفة تنقر به الرحى) و(المعول) جمعه براطيل والبرطيل بمعنى (الرشوة)^(٢٠٢) وفي الفصيح (البرطيل) من الكلب بمنزلة الشفة من الإنسان^(٢٠٣)، ويقولون لكساء يخاط ويلبس كالرداء (غفارة)^(٢٠٤) و(الغفارة) (ككتابة زرد من الدرع ينسج على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة وهي خرقة تلبسها المرأة فتغطي رأسها ما قبل منه وما دبر غير وسط رأسها وقيل هي خرقة تكون دون المقنعة توقي بها المرأة خمارها من الدهن..)^(٢٠٥) (وهي الصقاع والوقاية ولم تكن هذه التي تشير إليها العامة من لباس العرب (ومن زيهم)^(٢٠٦) ويقولون (فنيقة) لبعض الظروف التي يكال بها الطعام^(٢٠٧) و(الفنيقة الغرارة وقال غيره وعاء أصغر من الغرارة جمعه فنائق)^(٢٠٨)، ويقولون للجارية التي استكملت النهود (كاعب) و(الكاعب) التي كعب ثديها وذلك قيل النهود، يقال كعب ثديها وتكعب إذا تدور، وجارية كاعب وكعاب^(٢٠٩)، ويرى ابن قتيبة ان العامة تخطئ في معنى (العرض) إذ تجعله (سلف الرجل من آباءه وأمهاته) ويرى أن عرض الرجل (نفسه)^(٢١٠)، وكلام العامة على رأي أبي عبيد^(٢١١) صحيح وينكر ابن الأنباري رأي ابن قتيبة ويشارك أبا عبيد رأيه^(٢١٢).

أما ما عُدّ خطأ في كلام العامة وهو ليس كذلك، قولهم (سائر) بمعنى (الجميع) في قولهم: قدم (سائر) الحاج، واستوفى (سائر) الخراج، ويرى الزبيدي ان كلام العامة هذا خطأ وان (سائر) وردت في كلام العرب بمعنى (الباقي)^(٢١٣)، وليس الأمر كما قال الزبيدي، ففي كلام العرب نصوص وردت فيها كلمة (سائر) بمعنى (الجميع) وبمعنى (الباقي)^(٢١٤) ويرى الزبيدي ان قول



العامة في الكمثرى (إجاص) خطأ والصواب انه ضرب من المشمش^(٢١٥)، وفي التاج^(٢١٦) (والإجاص المشمش والكمثرى بلغة الشاميين هكذا يطلقونه وهو من نبات بلاد العرب قاله الدينوري) وتقول العامة (باع) لأوسع الخطأ، وقيل إن الصواب في معنى الباع هو (ما بين طرفي يديّ الإنسان إذا مدهما يميناً وشمالاً)^(٢١٧) وفي التاج^(٢١٨) وردت معانٍ أخرى للباع إضافة إلى المعنى المذكور منها: (يقال يبيع ويتبوع أي يمد باعه ويملاً ما بين خطوه و(البوع) ابعاد خطو الفرس في جريه) (ويقال فرس طبع ببع كسيّد أي بعيد الخطو) و(انباع الحبل وتبوع بمعنى واحد وانباعت الحيّة انبياعاً إذا بسطت نفسها بعد تحويها لتساور) و(فلان ما يدرك تبوعه وقال اللحياني يقال والله لا تبلغون تبوعه أي لا تلحقون شأوه وأصله طول خطاه).

ويرى قول العامة للتي يعلى بها السقوف (القراميد) جمع (قرمد) خطأ والصواب أن القرمد ما طلي به الحائط من جص أو جيار أو غيره^(٢١٩).

وفي التاج^(٢٢٠) ورد من معاني (القرمد) (حجارة لها خروق تتضح بينى بها، قال ابن دريد وهو رومي تكلمت به العرب قديماً) و(القرمد الأجر كالقرميد بالكسر والمشهور على ألسنتهم قراميد وقيل هي شيء شبيه الأجر) (وبناء مُقرمَد مبني بالآجر والحجارة) (وقال الأصمعي القراميد في كلام أهل الشام آجر الحمامات.. وعن ابن الاعرابي يقال لطوابيق الدار القراميد واحدها قرميد، أو بناء مقرمد مشرف عال..).

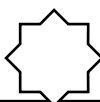
التعليق

١ - موقف اللغويين القدامى من التطور الدلالي:

إنّ العربية الفصيحة في نظر اللغويين القدامى هي التي يمكن الاستشهاد بها وتتجلى نصوصها في لغة القرآن الكريم والحديث النبوي^(٢٢١) والأدب العربي الذي ظهر ضمن عصور الاحتجاج، وتنتهي هذه العصور عند بعضهم بإبراهيم بن هرمة^(٢٢٢)، أما ما جاء بعد هذه الفترة فقد عدّ مولدا لا يمكن الاستشهاد به لمخالفته الفصحى أحياناً.

لو تتبعنا العربية التي عدت لوجدناها قد عرفت التطور الدلالي بمختلف مظاهره التي مر الكلام عنها، ويظهر ذلك واضحاً في المعاجم والمصنفات اللغوية القديمة^(٢٢٣)، أي ان اللغويين القدامى قد عرفوا التطور الدلالي ونبهوا عليه في كتبهم وأقوالهم.

فالأصمعي (ت ٢١٦هـ) يقول : إذا كان الثوب مصبوغاً مشبعاً فهو (مقدم) وعن الكسائي لا يقال (مقدم) إلا في الأحمر^(٢٢٤)، وقال الأصمعي أيضاً: أصل (الورد) إتيان الماء، ثم صار إتيان كلّ شيء وُرداً، و(القرب) طلب الماء، ثم صار يقال ذلك لكلّ (طلب)، ويقال: رفع عقيرته أي صوته وأصل ذلك ان رجلاً عقرت رجله فرفعها وجعل يصيح بأعلى صوته، فقيل بعد ذلك لكل من رفع صوته: رفع عقيرته، ويقولون : بينهما (مسافة) وأصله من السوف وهو الشم ، ومثل هذا كثير^(٢٢٥) ، وفي الكامل للمبرد : (العهن الصوف الملون ، هذا قول أكثر أهل اللغة ، وأما الأصمعي فقال كل صوف عهن، والحنتم : الخزف الأخضر ، وقال الأصمعي : كلّ خزف



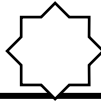
حنتم^(٢٢٦) . أما ابن السكيت (ت ٢٤٤هـ) فقد خصص فصلاً للدلالة في كتابه إصلاح المنطق وأفرد لها كتاباً خاصاً، وفعل مثل ابن قتيبة (٢٧٦هـ) إذ خصص لها فصلاً في كتابه أدب الكاتب ، وعند كلامه على (اشفار العين) إشارة إلى العلاقة بين المدلولين القديم والجديد وهي المجاورة المكانية، وأشار أيضاً إلى أن كثرة الاستعمال تحدث تطوراً في الدلالة بقوله: " وكان بعض أصحاب^(٢٢٧) اللغة يذهب في قول الناس (خرجنا ننتزه) - إذا خرجوا إلى البساتين - إلى الغلط ، وقال : إنما تنتزه التباعد عن المياه والريف، ومنه يقال (فلان ينتزه عن الأقدار) أي : يباعد نفسه عنها و (فلان نزيه كريم) إذا كان بعيداً عن اللؤم، وليس هذا عندي خطأ، لأن البساتين في كل مصر وفي كل بلد إنما تكون خارج المصر، فإذا أراد الرجل أن يأتيها فقد أراد أن ينتزه، أي يتباعد عن المنازل والبيوت، ثم كثر هذا واستعمل حتى صارت النزهة القعود في الخضر والجنان^(٢٢٨) .

وأشار ابن قتيبة أيضاً عند حديثه عن (المّلة) إلى العلاقة المحلية بين الدالّتين (ومن ذلك (المّلة) يذهب الناس إلى أنها الخبزة، فيقولون (أطعمنا مّلة) وذلك غلط إنما المّلة موضع الخبزة ، سمي بذلك لحرارته، و منه قيل (فلان يتململ على فراشه) . والصواب أن تقول (أطعمنا خبز مّلة)^(٢٢٩) .

أما ابن دريد (ت ٣٢١هـ) فقد افرد للدلالة باباً تحت عنوان (باب الاستعارات) وتحدّث عنها أيضاً في باب (ما يستعار فيتكلم به في غير موضعه)^(٢٣٠) ومن الأمثلة التي أوردها : (النجعة طلب الغيث ثم كثر فصار كل طلب انتجاعاً، والمنيحة أصلها أن يعطي الرجل الناقة أو الشاة فيشرب لبنها ويجترو برها وصوفها ثم صارت كل عطية منيحة... والوغى اختلاط الأصوات في الحرب ثم كثر ذلك فصارت الحرب وغى^(٢٣١) ..) فهو هنا يعترف بتطور الدلالة بسبب كثرة الاستعمال.

وقد خصص أبو بكر الزبيدي (ت ٣٧٩هـ) للدلالة جانباً كبيراً في كتابه لحن العوام، ورأيناه يعترف بالتطور الدلالي عند حديثه عن (الكير). وعقد ابن جنّي (ت ٣٩٢هـ) في الخصائص أربعة أبواب حاول فيها أن يكشف العلاقة بين اللفظ ومدلوله ويعترف الجوهري (ت ٣٩٣هـ) في مواضع متفرقة من الصحاح بالتطور الدلالي منها ما ذكرناه عن (الحميم) وما قاله في (الرّمة) (أصله ان رجلاً دفع إلى رجل بغيراً بحبل في عنقه، فقيل ذلك لكل من دفع شيئاً بجملته)^(٢٣٢) و(الرّمة) بالضم قطعة من حبل بالية ويكسر .. وقد نقل منه ابن دريد وجهاً آخر وهو أن الرّمة قطعة حبل يشد بها الأسير أو القاتل إذا قيد للقتل في القود ..)^(٢٣٣) .

ولابن فارس (ت ٣٩٥هـ) موقف مغاير لمواقف رجال اللغة من الدلالة، فهو وإن أفرد لها أبواباً نراه لا يفرّ بالتطور الدلالي ويتضح ذلك في قوله معلقاً على ما أورده الأصمعي من الألفاظ التي حدث فيها تطور دلالي (قلنا وهذا الذي ذكرناه عن الأصمعي، وسائر ما تركنا ذكره لشهرته فهو راجع إلى الأبواب الأولى ، وكلّ ذلك عندنا توقيف على ما احتجنا له، وقول هؤلاء : انه كثر حتى صار كذا فعلى ما فسرناه من ان الفرع موقف عليه، كما ان الأصل موقف عليه)^(٢٣٤) فهو



يذهب إلى أن كل تغيير في الدلالة توقيف من الله، ونظرية التوقيف في نشأة اللغة التي قال بها ابن فارس تتعارض مع مبدأ التطور الدلالي، لكننا وجدناه في موضع آخر يعقد باباً لـ (الاسماء التي تسمى بها الأشخاص على المجاورة والسبب) يعترف فيه بالتطور الدلالي قائلاً (قال علماءنا: العرب تسمى باسم الشيء إذا كان مجاوراً له أو كان منه بسبب..). ثم يورد أمثلة على ذلك كـ(قولهم، التيمم لمسح الوجه من الصعيد، وإنما التيمم الطلب والقصد يقال: تيممك وتأممك أي تعمدتْك) و(تسميتهم السحاب سماء والمطر سماء) وغير ذلك^(٢٣٥) من الأمثلة التي تنم عن موقف آخر له.

أما ابن السيد البطليوسي (ت ٥٢١هـ) فهو ممن يقرون التطور الدلالي ويتجلى ذلك واضحاً في ردّه على ابن قتيبة حين عدّ قول العامة (أكلنا ملة) خطأ، ومن هذا الرد يتضح لنا (ان ابن السيد البطليوسي يقف موقفاً معتدلاً من التطور الدلالي فيقبل من أقوال العامة ما كان على سمته مثال فصيح سابق^(٢٣٦)).

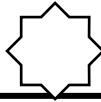
لو تتبعنا آراء اللغويين في التطور الدلالي لوجدنا منهم^(٢٣٧) من يشارك ابن السيد البطليوسي في رأيه، أي لا يقف موقف المتشدد المتزمت، بل يقبل من كلام العامة ما كان له نظير في العربية الفصيحة، ومنهم^(٢٣٨) من لا ينفى هذا التطور الدلالي ولكنه لا يعده الأصل شأنه في ذلك شأن الاشتراك اللفظي^(٢٣٩).

٢- لماذا يقع العامة في الخطأ الدلالي؟

ذكرنا سابقاً أنّ للتطور الدلالي عدّة أسباب صنفها الباحثون إلى أسباب لغوية وتاريخية واجتماعية ونفسية وغير ذلك.

فمن الأسباب اللغوية ما يتعلق باستخدام الكلمات، فقد يتغير مدلول الكلمة تبعاً للحالات التي يكثر فيها استخدامها، ومنها ما يتعلق بمدى وضوح الكلمة في الذهن، فكلما كان المدلول واضحاً في الأذهان قل تعرضه للتغير، وإذا كان فيها غامضاً كثر تقلبه وضعفت مقاومته لعوامل الانحراف، وقد تكون أصوات الكلمة لها الأثر في التغير، فثبات أصوات الكلمة يساعد على ثبات معناها، وتغيرها يساعد أحياناً على تغير المعنى وقد تساعد سهولة قواعد اللغة نفسها على التغير أيضاً.

أما العوامل التاريخية والاجتماعية، فمنها ما يتعلق بانتقال اللغة من السلف إلى الخلف، أي ان الجيل اللاحق قد لا يفهم جميع الكلمات بمستوى فهم الجيل السابق، وقد يتغير مدلول الكلمة عند انتقالها من لغة إلى أخرى، أو قد يتغير المدلول تبعاً لتغير في طبيعة الشيء أو عناصره أو وظائفه أو الشؤون الاجتماعية المتصلة به، أي ان كلّ ما يتطلبه تطوّر المجتمعات وحاجتها إلى التجديد من إيجاد معانٍ جديدة لكلمات قديمة أو كلمات جديدة لمعان قديمة، أو قد يتم التغيير تبعاً لاختلاف الطبقات والجماعات^(٢٤٠)، وهناك عوامل نفسية ترافق بعض الكلمات قد يكون لها الأثر الواضح في تغير مدلولها^(٢٤١).



إنّ الحاجة والاستعمال ركنان مهمان تتوقف عليهما دلالة الألفاظ، فقد تكون الحاجة نابعة من تطور اجتماعي أو اقتصادي أو سياسي ، أما الاستعمال فقد يؤدي سوء الفهم أو بلى الألفاظ وابتدالها الى استبدالها بغيرها فينعكس ذلك على دلالتها ويغيرها إلى أخرى قد تكون بعيدة عنها أو قريبة^(٢٤٢)، وقد يؤدي الاستعمال المتكرر لكلمة من الكلمات بمعناها المجازي أو بمعنى خاص من معانيها إلى الانطلاق إلى هذا المعنى الجديد وترك المعنى الحقيقي مما يؤدي أخيراً إلى اندثاره أو نسيانه وإهماله^(٢٤٣).

أما خطأ العامة في الدلالة فيمكننا أن نعزوه إلى هذه الأسباب مجتمعة أو إلى بعض منها على وجه التخصيص وهي:
أ- اختلاف لمحات القائل:

اختلفت معاني بعض المفردات تبعاً لاختلاف لهجات القبائل، وفي المعجمات العربية أمثلة كثيرة من هذه المفردات ذكرت دون أن ترتب على أساس تاريخي يفيدنا في دراسة ظواهر كثيرة في حياة القبائل الاجتماعية.

ومن هذه الألفاظ (وثب) فهي في الحميرية^(٢٤٤) بمعنى (قعد) وفي العدنانية بمعنى (قفز)^(٢٤٥)، و(السيد والسرحان) هو الذئب لكنه في قبيلة هذيل يطلق على (الأسد)^(٢٤٦)، و(الكتع) هو ولد الثعلب ولكن معناه في اليمن ولد الذئب^(٢٤٧)، وفي الحميرية (الوثاب) بمعنى الفراش، و(الموثبان) بمعنى الملك الذي يطيل الجلوس ولا يغزو^(٢٤٨).

وقد ذكرت لنا المجتمعات ان بعض القبائل قد اشتهرت بكلمات معينة واختصت بها دون غيرها من سائر القبائل الأخرى نحو (اللج) معناه عند طيء وقيل عند هذيل (السيف)^(٢٤٩)، (غنج على شنج) معناها عند هذيل (شيخ على جمل)^(٢٥٠) و(نفاح) المرأة زوجها، يمانية^(٢٥١) و(الهرج) معناه (القتل) في الحبشة^(٢٥٢)، و(العيش) معناه الطعام عند اليمن^(٢٥٣)، و(السدفة) الضوء عند تميم والظلمة عند قيس^(٢٥٤).

وفي كتب لحن العامة وردت أمثلة من ذلك نحو قولهم (مشكاة) للرصاص المتخذة للذبال، و(المشكاة) الكوة غير النافذة، وهي بلغة الحبشة، وقيل (والإجاص المشمش والكمثرى بلغة الشاميين هكذا يطلقونه وهو من نبات بلاد العرب)^(٢٥٥) وقد عد الزبيدي قول العامة للكمثرى (إجاص)^(٢٥٦) خطأ، ولم ينتبه إلى أثر اللهجات على معنى المفردتين ومن ثم تداخلهما حتى أصبحا بمعنى واحد.

ب- سوء الفهم أو (قياس الخطأ):

يحدث سوء الفهم عند سماع اللفظ أول مرة ، فتنقل دلالاته إلى أخرى لا تمت للأولى بصلة من بعيد أو قريب، وقد يشترك في سوء الفهم عدد من الأفراد مما يؤدي إلى تطور دلالة اللغة تطوراً مفاجئاً، وكثيراً ما يتم مثل هذا التطور في البيئات البدائية، حيث الانعزال بين أفراد الجبل



الناشئ وجيل الكبار، وبسبب ذلك قد تتدثر أحياناً الدلالة القديمة وتبقى الجديدة فقط، أو تبقى الداللتان جنباً إلى جنب وكل منهما لها مجال استعمالها.

في ضوء هذا السبب (سوء الفهم) يمكننا تليل ما ورد في المعجمات العربية من دلالات متباينة لا ارتباط بينها كما في (الأرض) بمعنى الكوكب المعروف وبمعنى الزكام^(٢٥٧)، وكلمة (الليث) بمعنى الأسد وبمعنى العنكبوت^(٢٥٨)، فهذا التباين يفسر على أساس الطفرة الدلالية الناجمة عن سوء الفهم، ومما يساعد على ذلك كون اللفظ من الألفاظ غير الشائعة أو مما هو قليل الاستعمال^(٢٥٩).

ومن الألفاظ التي تغيرت دلالتها نتيجة سوء الفهم ما روى عن الأصمعي في تفسيره لأصل التعبير عن ارتفاع صوت شخص ما بقولهم (رفع عقيرته) قال الأصمعي: "ويقولون رفع عقيرته أي صوته، وأصل ذلك ان رجلاً عقرت رجله فرفعها وجعل يصيح بأعلى صوته، فقيل بعد ذلك لكل من رفع صوته، رفع عقيرته"^(٢٦٠)، فوقع الإنسان في سوء فهم المقصود بـ(العقيرة) هل تعني الصوت المرتفع أم الرجل المرتفعة، أمر سهل ويسير.

ومن الأمثلة على ذلك أيضاً (الأل) بمعنى (الحلف) و(الجوار) قال أبو حيان الأندلسي موضحاً العلاقة بين المعنيين (كانوا إذا تسامحوا وتحالفوا رفعوا به أصواتهم وشهروه ..)^(٢٦١) وقد أجاز الأزهري اشتقاق (الإل) من (أل يئل ألاً... وهو ان يرفع الرجل صوته بالدعاء ويجار)^(٢٦٢) فاختلاط قيام الحلف برفع الصوت يجعل الوقوع في سوء الفهم سهلاً^(٢٦٣).

ومن ذلك قول أصحاب الفقه ان الخمر في الأصل هي عصير العنب ثم قيست عليها أنواع الخمر الأخرى فأصبح كل ما يسكر خمراً، ومن ثم بني على هذا حكم تحريم الخمر بكل أنواعها، وكذلك (السارق) في الأصل هو من يأخذ مال الأحياء خفية وقيس على هذا نابش القبور، فهو في رأى الأصوليين سارق ويكون له حكم السارق في القصاص^(٢٦٤).

ومن أمثلة أخطاء العامة بسبب سوء الفهم قولهم (إسكاف) للخرز خاصة أو من يعمل الخفاف، والأصل ان (الاسكاف) كل صانع عند العرب، وبهذا القول رد ابن خالويه على ابن دريد حين خطأ الشاعر الذي جعل النجار اسكافاً.

يرى بعض الباحثين^(٢٦٥)، ان اختلاف اللهجات لا يمكن أن يعد عاملاً من عوامل التغيير الدلالي، وإنما العكس هو الصحيح، أي ان تغيير الدلالة له الأثر في قيام اللهجات، وكثيراً ما تتغير الدلالة نتيجة سوء فهم بعض أفراد القبيلة لدلالة الألفاظ الناجم عن وجودها في الجزيرة العربية وأسلوب عيشها وما فيه من الانعزال وابتعاد القبائل بعضها عن بعض^(٢٦٦).

وإن المتأمل لما ذكرناه من الامثلة التي اختلفت القبائل في دلالتها سيجد أنه لا يمكن أن يعزى سبب تغيير الدلالة في بعضها إلى سوء الفهم بل إن سببها اختلاف لهجات القبائل، وذلك لوجود صلة وترابط بين المدلولين القديم والجديد فمثلاً (السيد والسرحان) هو الذئب عند قبيلة والاسد عند أخرى، والصلة واضحة بين الحيوانين في الهيئة وكونهما من الضواري، وان (الكتع) هو ولد



الثعلب عند بعضها، وولد الذئب عند غيرها والصلة بينهما بيئة في اشتراكهما في كثير من الصفات ومثل ذلك يقال عن (الكُمثرى) و(الإجاص) فهما مشتركان في النوع والشكل. أو قد تكون الصلة انتقال المعنى الى ضده كما في (وثب) بمعنى(قفز) عند بعضها وبمعنى(قعد) عند بعضهما الآخر وان (السدفة) بمعنى الظلمة عند قبيلة وبمعنى الضوء عند غيرها، وقد تكون الرابطة بين المدلولين قائمة على علاقة معينة كما في (الهرج) بمعنى(القتل) وبمعنى (الجلبية والضوضاء) وكذلك ان (العيش) بمعنى الطعام وبمعنى الحياة، والصلة واضحة هي ان القتل قد يرافقه جلبه وفوضى وضوضاء كما ان الطعام من المتطلبات الأساسية للحياة.

إن وجود مثل هذه الروابط بين الداليتين تجعلنا نبعد سوء الفهم ان يكون هو السبب ، وإنما اختلاف لهجات القبائل عامل مهم في هذا التغيير.

ج- تطور الحياة وتقديمها:

كثير من المفردات تطورت دلالاتها تلبية للتطور الذي رافق مختلف جوانب الحياة، فقد استحدثت مفردات لم تكن موجودة، وهجرت أخرى كانت مستخدمة فيها أو اندثرت فلم يبق لها وجود.

ففي العربية وجدت ألفاظ أحيائها الأدباء من الخاصة والعامة، كانت مهجورة في اللغة، واندثرت منها ألفاظ كانت مستعملة في الجاهلية للدلالة على نظم معينة قضى عليها الإسلام كالمرباع والضرورة والنوافج.

كثيراً ما تلجأ العامة إلى السهولة واليسر في نطقها فتبعد كل ما تقل على لسانها من المفردات وتستبدلها بما هو أيسر وأسهل^(٢٦٧).

ان اللغويين الذين ذكرنا آراءهم في التطور الدلالي أغلبهم ممن ألف في لحن العامة، وهم في كتبهم التي ألفوها في اللحن يعدون هذا التطور من باب اللحن الذي لا بد من تصحيحه، لكنهم في مواضع متفرقة في هذه الكتب ، كانت لهم آراء يعترفون فيها بتطور الدلالة.

لتفسير هذا التباين في مواقفهم يمكننا القول إنهم قد وقعوا تحت تأثيرين، الأول : ان الموقف العام الذي اتفقوا عليه وعقدوا العزم على تنفيذه هو المحافظة على العربية الفصيحة وعدم الأخذ بما جاء بعد عصور الاحتجاج حتى ولو كان ذلك جارياً على سنن الفصحى، والثاني: إنهم يعترفون بالتطور الدلالي ويرونه بسبب كثرة الاستعمال أو وجود صلة ربط بين المدلولين القديم والجديد ويعبرون عن ذلك بعبارات معينة هي (أصل الشيء كذا ثم صار كذا) و(أصل ذلك) و(ثم كثر هذا واستعمل حتى صار ..) و(انه كثر حتى صار كذا ..)، أنهم يقرون التطور الدلالي وفي الوقت نفسه يتمسكون بالمبدأ الذي يحصر الفصحى بعصور الاحتجاج.

يتضح لنا من النصوص التي مر ذكرها أن ظاهرة التطور الدلالي موجودة قبل وبعد الفترة الزمنية التي حددها للفصاحة، لكن الموقف منها يتغير مع الزمن فما جاء منها قديماً يقرّ ويعد فصيحاً، وما جاء منها بعد عصر الاحتجاج لا يقر ولا يعترف به ، وهذا الأمر مثير للتساؤل ... إذ



إن الظاهرة واحدة والفرق الوحيد هو الزمن فلماذا يقرّ القديم ويعدّ صواباً ، ولا يقرّ الجديد ويعدّ
لحناً؟

إنّ ذلك نابع من النظرة الضيقة المحدودة التي لا تريد أن تواكب التطور في مجالات
الحياة واللغة إحدى ركائزها، فالقداامي وان كانت لهم آراء يعترفون فيها بهذا التطور، لكننا نجدهم
في معظم الأحيان يتجاهلون ويعدّونه لحناً مولداً، وبسبب هذه النظرة افتقرت معظم كتب اللغة
والمعاجم إلى العناية بتدوين مراحل تطور الألفاظ على مر الأزمان، وهذا نقص سجّل على العربية.
إنّ النظرة الموضوعية إلى هذه الظاهرة تدفعنا إلى الأخذ بآراء اللغويين غير المترمّتين،
وهي أن نقر من التطور الدلالي ما وافق سنن الكلام العربي الفصيح وما له نظير منه ، ونعدّ ما
خرج عن القواعد خطأ لا بد من تصحيحه.

إنّ التطور الدلالي لا يعني انعدام الضوابط والقواعد في أي لغة كانت، فلكل لغة قواعدها
وضوابطها، ولا بدّ من التوفيق بين هذه القواعد ومواكبة حركة التطور، كما ان الفصحى ليست وفقاً
على فترة زمنية معينة ومكان معين، وأناس معينين^(٢٦٨).

الهوامش

(١) دراسة علم الدلالة حديثة وأول من بدأها من الأوربيين (بريل) في أواخر القرن التاسع عشر، ثم تتابعت بعده
الدراسات (ينظر : دلالة الألفاظ لإبراهيم أنيس: ٧) قسم إبراهيم أنيس الدلالة إلى أربعة أصناف هي: الصوتية،
والصرفية، والنحوية، والمعجمية أو (الاجتماعية) (ينظر: دلالة الألفاظ: ٤٤ - ٥١) وقسمها غيره إلى ثلاثة أقسام:
الذاتية (الطبيعية)، والتوقيفية، والإصلاحية (العرفية) (ينظر: المشترك اللفظي في اللغة العربية لعبد الكريم شديد ٧-
٢٨).

(٢) عقد ابن جني في (الخصائص ٢ / ١١٣ - ١٣٩، ١٤٥ - ١٦٨) أربعة أبواب هي (تلاقي المعاني على اختلاف
الأصول والمباني) و(الاشتقاق الأكبر) و(تعاقب الألفاظ لتعاقب المعاني) و(إمساس الألفاظ أشباه المعاني) وقد
حاول فيها أن يكشف الصلة الخفية بين اللفظ ودلالته أما ابن دريد فقد تلمس هذا الربط بين اللفظ ومدلوله في
كتابه/ (الاشتقاق) ، واستنبط ابن فارس في معجمه (مقاييس اللغة) هذه الصلة أيضاً، وقد عنى المحدثون إلى
جانب القدماء بالعلاقة بين اللفظ ومدلوله (ينظر: التفصيل في ذلك في دلالة الألفاظ ٦٤ - ٧٤)، وفي (المشترك
اللفظي ٢٦ ذكرت عدة مصادر لمن يريد الاستزادة في هذا المجال.

(٣) ينظر دور الكلمة في اللغة لسنتين أولمان ١٥٢ - ١٥٣.

(٤) ينظر اللغة : فندريس ٣٥. المشترك اللفظي ٢٥ - ٢٦.

(٥) ينظر لحن العامة لرمضان عبد التواب: ٣٠.

(٦) ينظر دور الكلمة في اللغة ١٥٣ - ١٥٤.

(٧) دلالة الألفاظ ١٢٣.

(٨) ينظر دور الكلمة ١٨٢ - ١٨٧.

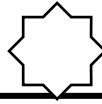
(٩) م.س.ن ١٥٢.



- (١٠) ينظر علم اللغة لوافي ٣١٩-٣٢٥ دور الكلمة في اللغة ١٥٤-١٦٠، دلالة الألفاظ ١٣٤-١٥١، لحن العامة لمطر ٢٧٩، اللغة والمجتمع لوافي ٨-٩٤.
- (١١) ذكر أحد الباحثين المتخصصين في علم الدلالة أن هناك ما لا يقل عن واحد وثلاثين احتمالاً مسبباً لتغيير المعنى (ينظر: الترادف في اللغة لحاكم مالك ١٥٠)، والإطلاع على مناهج علماء اللغة المحدثين في عوامل التطور الدلالي (ينظر: مناهج البحث في اللغة لتمام حسان: ٢٤١-٢٤٢ ولمعرفة دور الفرد في المجتمع وأثره في تطور دلالة بعض الألفاظ ينظر: اللغة العربية مبناها ومعناها لتمام حسان ٣٥٦-٣٦١، واللغة والمجتمع لوافي ٨-١٦٤.
- (١٢) ينظر دلالة الألفاظ ١٣٤.
- (١٣) ينظر علم اللغة لوافي ٣١٤-٣١٥.
- (١٤) ينظر: ٢٨٤، ٢٨٧ وفي ٣١٣ (ومما يضعه الناس في غير موضعه).
- (١٥) طبع هذا الكتاب بتحقيق رمضان عبد التواب سنة ١٩٦٩م.
- (١٦) ينظر: ١٧-٢٦.
- (١٧) ينظر: ١٧٠-١٧٢.
- (١٨) ينظر: ١٧٢-١٧٦.
- (١٩) ينظر: ٢٣٨-٢٤٩.
- (٢٠) ك(باب أسماء يتفق لفظها وتختلف معانيها) ٢٣٢-٢٣٤، و(باب الحروف التي يتقارب ألفاظها وتختلف معانيها) ٢٤٩-٢٥١، و(باب اختلاف الأبنية في الحرف الواحد لاختلاف المعاني) ٢٥١-٢٥٧.
- (٢١) ٤٣٢/٣-٤٣٤.
- (٢٢) لحن العوام ١١-٢٠٥.
- (٢٣) م.س.ن ٢٠٦-٢٤٠.
- (٢٤) م.س.ن ٢٤٠-٢٤٧.
- (٢٥) الصاحبي ٩٥-٩٦.
- (٢٦) م.س.ن ٩٤-٩٥.
- (٢٧) م.س.ن ٧٨-٨١.
- (٢٨) وفي الصاحبي أيضاً (باب أجناس الكلام في الاتفاق والافتراق) ص ٢٠١، و(باب العموم والخصوص) ص ٢٠٩.
- (٢٩) المزهري ١/٢٩٤-٣٠٣.
- (٣٠) م.س.ن ١/٤٢٦-٤٤٩.
- (٣١) لمن يريد الاستزادة في مظاهر التطور الدلالي ينظر: دلالة الألفاظ ١٥٢-١٦٨. دور الكلمة في اللغة ١٦١-١٨٢. لحن العامة لمطر ٢٨٠-٢٨٨. المشترك اللفظي ٣٤-٣٧. الترادف في اللغة ٢١-٢٧.
- (٣٢) ينظر الترادف ٢١-٢٢.
- (٣٣) ينظر: دلالة الألفاظ ١٥٣-١٥٤، دور الكلمة ١٦٢، علم اللغة للسعران ٣٠٩.
- (٣٤) ينظر دلالة الألفاظ ١٥٣-١٥٤، علم اللغة لوافي ٣١٩-٣٢٠، فقه اللغة لوافي ٢٢٧، وقد افرد السيوطي في المزهري ١/٤٢٧-٤٢٨ فصلاً لتخصيص الدلالة سماه (في العام المخصوص).



- (٣٥) ينظر الصاحبى ٧٨-٨١، المزهري ٢٩٤/١-٣٠٣ وقد ألف أبو حاتم الرازي (ت ٣٢٢هـ) كتاباً أسماه (كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية) وهو في ثلاثة أجزاء محققة.
- (٣٦) اصلاح المنطق ٣٢٧،
- (٣٧) لحن العوام ٢٢٩.
- (٣٨) م.س.ن ٢٤٦-٢٤٧.
- (٣٩) تقويم اللسان ٧٨.
- (٤٠) الجمهرة ٣/٣٧٨، لحن العوام ٢٤٦-٢٤٧، تقويم اللسان ٧٨.
- (٤١) الجمهرة ٣/٣٧٨، المزهري ٢/٥٠٣.
- (٤٢) لحن العوام ٢٤٦-٢٤٧.
- (٤٣) تقويم اللسان ٧٨.
- (٤٤) لحن العوام ٢٦١.
- (٤٥) لحن العوام ٢٤٤.
- (٤٦) لحن العوام ٢٤٦-٢٦٥.
- (٤٧) لحن العوام ٢٦٧، تقويم اللسان ١١٥.
- (٤٨) أدب الكاتب ٢٢.
- (٤٩) الاقتضاب ١١٠.
- (٥٠) لحن العوام ٢٤٣.
- (٥١) اصلاح المنطق ٣٣٧، لحن العوام ١٩٥-١٩٦.
- (٥٢) لحن العوام ٢٤١.
- (٥٣) م.س.ن ٢٤٢.
- (٥٤) م.س.ن ٢٤١-٢٤٢.
- (٥٥) م.س.ن ٢٤٢.
- (٥٦) م.س.ن ٢٩٧.
- (٥٧) م.س.ن ٢٤٠.
- (٥٨) لحن العوام ٢١٠.
- (٥٩) م.س.ن ٣٠١.
- (٦٠) أدب الكاتب ١٨، الزاهر لابن الانباري ١/٢٦٤.
- (٦١) المشترك اللفظي ظاهرة لغوية رصدها الأقدمون واهتموا بها. ينظر ما كتب عنها في المزهري ١/٣٦٩-٣٨٦، في اللهجات العربية لإبراهيم أنيس ١٩٢-٢٠٤، وقد درس هذه الظاهرة عبد الكريم النعيمي في رسالة ماجستير بعنوان (المشترك اللفظي في اللغة العربية).
- (٦٢) ينظر الأضداد في اللغة لمحمد بن القاسم الانباري ٥٨-٥٩، الترادف ٢٢.
- (٦٣) ينظر أدب الكاتب ٣١٧.
- (٦٤) الفصيح ٤٣.



- (٦٥) ينظر مخاطبة الزجاج لثعلب ورد الجواليقي على الزجاج (مخطوطة) ١٠٦، التبييهات لعلي بن حمزة ١٨١، المزهر ١/ ٢٠٤، الأشباه والنظائر للسيوطي ٤، ١٢٧.
- (٦٦) دلالة الألفاظ ١٥٤-١٥٦.
- (٦٧) ينظر امثلة من ذلك في اللغات الأخرى في: دلالة الالفاظ ١٥٥-١٥٦، دور الكلمة ١٦٢، علم اللغة لوافي ٣٢٠، لحن العامة لمطر ٢٨٢، الترادف ٢٣.
- (٦٨) ينظر الجمهرة ٣/ ٤٣٢، ٤٣٤ (باب الاستعارات)، الصاحبى ٩٥-٩٦، المزهر ١/ ٤٢٩-٤٣٣، فصل (فيما وضع في الاصل خاصا ثم استعمل عاما، دلالة الالفاظ ١٥٥، علم اللغة لوافي ٣٢٠.
- (٦٩) اصلاح المنطق ٣١٨، ادب الكاتب ٥٢.
- (٧٠) لحن العوام ٢٥٦.
- (٧١) الصحاح ١٩٠٥/٥ (مادة حمم).
- (٧٢) لحن العوام ٣١٢-٣١٣.
- (٧٣) أدب الكاتب ١٧٤.
- (٧٤) لحن العوام ٢٧٣.
- (٧٥) اصلاح المنطق ٣٨٣، ادب الكاتب ٤٩.
- (٧٦) أدب الكاتب ٤٩.
- (٧٧) م.س.ن. ٢٠.
- (٧٨) تهذيب اللغة ٩/ ١٦٠-١٦١.
- (٧٩) لحن العوام ٢٠٦.
- (٨٠) ينظر: الحروف التي يتكلم بها في غير موضعها لابن السكيت ٢٧، وقد جعل المؤلف الباب الأول ٣٥-٤٠ من كتابه هذا لتناول هذه الظاهرة أي إهمال الفروق اللغوية يؤدي إلى تعميم الدلالة.
- (٨١) ينظر: اصلاح المنطق ٣٨٢، وأدب الكاتب ٧٨، الاقتضاب لابن السيد البطليموسي ١٢٨.
- (٨٢) الاقتضاب ١٢٨.
- (٨٣) أدب الكاتب ٣١، الزاهر ٢/ ٨٤-٨٥.
- (٨٤) اصلاح المنطق ١٥٠، ٣٢٠، أدب الكاتب ٢٣، الفصيح ٩٥، معجم الأدباء لياقوت الحموي ١٠/٢٠.
- (٨٥) اصلاح المنطق ٣٢٠.
- (٨٦) الفصيح ٩٥، الصحاح ١/ ٦٤ شرح الفصيح لابن خالويه نقلاً عن المزهر ١/ ٤٢٧.
- (٨٧) ينظر ما كتب عنه في المزهر ١/ ٤٠٢-٤١٤، في اللهجات العربية لإبراهيم أنيس ١٧٤-١٩٢، درس حاكم مالك الزيادي هذه الظاهرة في كتاب بعنوان (الترادف في اللغة). مطبوع.
- (٨٨) أفردت بعض كتب لحن العامة فصولاً للفروق اللغوية، ينظر: أدب الكاتب (أبواب الفروق) ١٢١-١٣٣، ١٤٣-١٤٩، وكتاب الفصيح (باب من الفرق) ١٠١-١٠٣، وفي فائت الفصيح (باب من الفرق) ص ٤٩-٥١، وقد ألف أبو هلال العسكري كتاباً سماه (الفروق في اللغة) مطبوع.
- (٨٩) ورد (الاشلاء) بمعنى الاغراء في كلام العرب.
- (٩٠) أدب الكاتب ٣٤، الفصيح ٩٨.
- (٩١) فائت الفصيح لابي عمر الزاهد ٤٢.



- (٩٢) اصلاح المنطق ١٩٨.
- (٩٣) تمام فصيح الكلام لابن فارس ٣٦.
- (٩٤) اصلاح المنطق ٣٠٦ ، أدب الكاتب ١٧٤.
- (٩٥) اصلاح المنطق ٣٦١.
- (٩٦) اصلاح المنطق ٣٢٦-٣٢٧ ، أدب الكاتب ٢٩، ويرى الثعالبي في فقه اللغة ٥٢-٥٣ عكس ذلك راداً بذلك قول ابن قتيبة.
- (٩٧) اصلاح المنطق ٥٣، ٣٢٧-٣٢٨.
- (٩٨) م.س.ن ٣٢٨.
- (٩٩) م.س.ن ٣٢٧.
- (١٠٠) ينظر ما ذكره ستيفن اولمان في: دور الكلمة ١٧٠-١٧١ ، عن اكتساب كلمة (Collation) أي (الموازنة والمراجعة التفصيلية) معنى (الاكلة الخفيفة).
- (١٠١) في المزهري ١/ ٣٥٥ - ٣٦٨ (النوع الرابع والعشرون) في (معرفة الحقيقة والمجاز) وتكلم عليهما إبراهيم أنيس في دلالة الألفاظ ١٢٧-١٣٣.
- (١٠٢) ينظر دلالة الألفاظ ١٦٠-١٦٣.
- (١٠٣) فصلت كتب البلاغة الكلام عليها وقد عدتها أحد أركان علم البيان.
- (١٠٤) ينظر الصاحبى ٢٠٤، المزهري ١/ ٣٣١.
- (١٠٥) دور الكلمة في اللغة ١٦٥-١٦٦.
- (١٠٦) دلالة الألفاظ ١٦٢-١٦٥، علم اللغة لوافي ٣١٦-٣١٧.
- (١٠٧) فقه اللغة لوافي ٢٢٧.
- (١٠٨) دور الكلمة ١٦٦-١٦٧.
- (١٠٩) اصلاح المنطق ٣١٧.
- (١١٠) الصحاح ٣/ ١٠٢٥ (وحش).
- (١١١) اصلاح المنطق ٣١٧.
- (١١٢) م.س.ن ٣١٤.
- (١١٣) لحن العوام ٢١٣.
- (١١٤) م.س.ن ٢٥١.
- (١١٥) م.س.ن ٢٢٠.
- (١١٦) لحن العوام ٢٢٧.
- (١١٧) م.س.ن ٢٦٨ ، وقد يأتي (الحنبل) بمعنى القصير من الرجال أيضاً.
- (١١٨) م.س.ن ٢٧٤.
- (١١٩) م.س.ن ٢٩٥.
- (١٢٠) م.س.ن ١٩٥-١٩٦ .
- (١٢١) ينظر: المعرب للجواليقي ٣٠.
- (١٢٢) ينظر جواهر البلاغة الهاشمي ٣٠١.



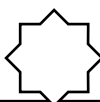
- (١٢٣) لحن العوام ٢٣٦.
- (١٢٤) الصاحبى ٩٤ - ٩٥.
- (١٢٥) أدب الكاتب ١٧.
- (١٢٦) ينظر: دلالة الألفاظ ١٦٥ - ١٦٧.
- (١٢٧) ينظر علم اللغة لوافى ٣١٦ - ٣١٧، ٣٢١، فقه اللغة لوافى ٢٢٧.
- (١٢٨) دور الكلمة في اللغة ١٦٩ - ١٧١.
- (١٢٩) المشترك اللفظي ٥٠، الترادف ٢٥ - ٢٦.
- (١٣٠) ينظر المزهري ١/ ٣٥٩.
- (١٣١) ينظر: المزهري ١/ ٤٣، الكامل للمبرد ١/ ٣٨، علم اللغة لوافى ٣١٦.
- (١٣٢) ينظر: المزهري ١/ ٤٣٠، دلالة الألفاظ ١٦٥.
- (١٣٣) ينظر: دور الكلمة في اللغة ١٦٩ - ١٧٠.
- (١٣٤) أدب الكاتب ١٧، الزاهر ٢/ ٧٩.
- (١٣٥) أدب الكاتب ٥٢.
- (١٣٦) مر ذكره في الصفحة السابقة.
- (١٣٧) أدب الكاتب ١٧.
- (١٣٨) الغريب المصنف، اصلاح المنطق ٣٣١، أدب الكاتب ٥٢، لحن العوام ٢٣٦.
- (١٣٩) اصلاح المنطق ٣١٣ - ٣١٤، الزاهر ٢/ ٧٥.
- (١٤٠) أدب الكاتب ٣١، الفاخر للمفضل بن سلمة ٢١٣ لحن العوام ٢٣٩.
- (١٤١) الفاخر ٢١٣.
- (١٤٢) لحن العوام ٢٠٩.
- (١٤٣) أدب الكاتب ٥٢.
- (١٤٤) أدب الكاتب ٥٢.
- (١٤٥) الاضداد في اللغة ١٤٦.
- (١٤٦) مر ذكره في ص ٩.
- (١٤٧) لحن العوام ٢٣٥ - ٢٣٦.
- (١٤٨) م.س.ن ٢٣١.
- (١٤٩) م.س.ن ٢٦٨.
- (١٥٠) م.س.ن ٢٩٩.
- (١٥١) م.س.ن ٢٨٨.
- (١٥٢) دلالة الألفاظ ١٦٥ - ١٦٦.
- (١٥٣) المزهري ١/ ٤٣١، علم اللغة لوافى ٣١٦ - ٣١٧.
- (١٥٤) اصلاح المنطق ١٩٩، ٢٨٤ - ٢٨٥، أدب الكاتب ٣٢، الفصيح ٩٢.
- (١٥٥) أدب الكاتب ٣٢.
- (١٥٦) ينظر: تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة للجواليقي



- (١٥٧) ينظر: م.س.ن ٥٢.
- (١٥٨) الاقتضاب ١١٦.
- (١٥٩) لحن العوام ٢٦٥.
- (١٦٠) دور الكلمة ١٧٠.
- (١٦١) لحن العوام ٢٢١.
- (١٦٢) م.س.ن ٢٢١.
- (١٦٣) م.س.ن ٢٨٣.
- (١٦٤) م.س.ن ٢٧٢.
- (١٦٥) اعترف القديما بهذه العلاقة إلى جانب علاقة المجاورة، ينظر: ص ٩-١٠ من البحث.
- (١٦٦) لحن العوام ٢٢٠-٢٢١.
- (١٦٧) م.س.ن ٢٢٢-٢٢٣.
- (١٦٨) دور الكلمة ١٧٠.
- (١٦٩) ينظر المزهر ٣٥٩/١-٣٦٠، دلالة الألفاظ ١٦٥-١٦٧، دور الكلمة ١٦٩-١٧١.
- (١٧٠) لحن العوام ١٤٤.
- (١٧١) م.س.ن ٢١٨-٢١٩.
- (١٧٢) المصدر نفسه ٢٦٩.
- (١٧٣) الف الاقدمون كتباً في الاضداد عديدة وقام بدراسة الاضداد من المحدثين محمد حسين آل ياسين في رسالة ماجستير، وينظر ما كتب عن الاضداد في المزهر ٣٨٧/١-٤٠٢، في اللهجات العربية لإبراهيم أنيس ٢٠٤-٢١٦.
- (١٧٤) اصلاح المنطق ٢٩٦، أدب الكاتب ٢١-٢٢، الفصيح ٩٨.
- (١٧٥) لحن العوام ٢١٥.
- (١٧٦) اصلاح المنطق ٢٦٤، لحن العوام ٢٧٣-٢٧٤.
- (١٧٧) لحن العوام ٢٧٣-٢٧٤.
- (١٧٨) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ١١٨.
- (١٧٩) لحن العوام ٢٦٥.
- (١٨٠) م.س.ن ٢٥٧.
- (١٨١) هذا كلام الصفدي في تصحيح التصحيف نقلاً عن لحن العوام: ٢٥٧ (الهامش).
- (١٨٢) لحن العوام ٢٨٢.
- (١٨٣) م.س.ن ٢٩٢.
- (١٨٤) م.س.ن ٣٠٠.
- (١٨٥) م.س.ن ٢٣٤-٢٣٥.
- (١٨٦) ينظر دلالة الألفاظ ١٥٦-١٦٠، دور الكلمة ١٨٠-١٨٢، المشترك اللفظي ٣٥.
- (١٨٧) ينظر دور الكلمة ١٧٤-١٧٩، دلالة الألفاظ العربية وتطورها لمراد كامل ٢٧-٢٨.
- (١٨٨) ينظر دلالة الألفاظ العربية وتطورها ٢٧-٢٨، علم اللغة للسعران ٣٠٥-٣١١.



- (١٨٩) لحن العوام ١١.
- (١٩٠) م.س.ن ٢٢٧، التاج ٢٣٤/٩ (سطن) و ١٧٣/١٠ (سرى).
- (١٩١) التاج ٢٣٤/٩ (سطن).
- (١٩٢) م.س.ن ١٧٣/١٠ (سرى).
- (١٩٣) لحن العوام ٢٢٣ - ٢٢٤ ، التاج ٣ / ٣٣١ (صور).
- (١٩٤) م.س.ن ٢١١.
- (١٩٥) التاج ٢٦٣/٦ (ناف).
- (١٩٦) لحن العوام ٢٣٤.
- (١٩٧) التاج ٤٨/٤ - ٥٢ (عجز).
- (١٩٨) لحن العوام ٢٣١.
- (١٩٩) التاج ٣٨٨ / ١ (عقب).
- (٢٠٠) التاج ٤٥٦ / ١ (كعب).
- (٢٠١) لحن العوام ٢٦٢.
- (٢٠٢) التاج ٢٢٥/٧ (برطل).
- (٢٠٣) الفصيح ١٠١.
- (٢٠٤) لحن العوام ٢٨٤.
- (٢٠٥) التاج ٤٥٢/٣ (غفر).
- (٢٠٦) لحن العوام ٢٨٤.
- (٢٠٧) المصدر نفسه ٢٨٦.
- (٢٠٨) التاج ٤٤٥/٣ (غرر).
- (٢٠٩) لحن العوام ٢٨٩. التاج ٤٥٧ / ١ (كعب).
- (٢١٠) أدب الكاتب ٢٧ - ٢٨ مر ذكره في ص ٣٣٧.
- (٢١١) غريب الحديث ٣/٣٧٠ ، الامالي للقالبي ١/١١٨.
- (٢١٢) الزاهر ٢/٦٧ ، الامالي للقالبي ١/١١٨.
- (٢١٣) لحن العوام ٢٧٥.
- (٢١٤) ينظر التاج ٣ / ٢٥١ (سأر).
- (٢١٥) لحن العوام ٢٢٨ - ٢٢٩.
- (٢١٦) ٣٧٠/٤ (الاجاص).
- (٢١٧) لحن العوام ٢٣٨.
- (٢١٨) ٢٨٣/٥ (بيع).
- (٢١٩) لحن العوام ٢٢٤.
- (٢٢٠) ٤٦٥/٢ (قرمد).
- (٢٢١) اختلفوا في الاستشهاد بالحديث النبوي ينظر كتاب موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث لخديجة الحديثي: ٥.
- (٢٢٢) ينظر خزنة الأدب للبغدادي ١/ ٣٢ - ٣٣ ، المشترك اللفظي ٤٨.



- (٢٢٣) ينظر دلالة الألفاظ لإبراهيم أنيس ٢١٩-٢٥١.
- (٢٢٤) المزهر ١/٤٢٨.
- (٢٢٥) الصاحبي ٩٥-٩٦.
- (٢٢٦) الكامل في اللغة والادب للمبرد: ص، المزهر ١/٤٣٨.
- (٢٢٧) هو ابن السكيت ، ينظر النص في إصلاح المنطق ٢٨٧.
- (٢٢٨) أدب الكاتب ، ٣٤.
- (٢٢٩) م.س.ن ٣٢-٣٣. مر الكلام عنهما في ص ٤٧٦.
- (٢٣٠) الجمهرة ٣/٤٨٩-٤٩١.
- (٢٣١) م.س.ن ٣/٤٣٢-٤٣٣.
- (٢٣٢) الصحاح : مادة (رمم) ١٩٣٧/٥.
- (٢٣٣) التاج: مادة(رمم) ٣١٨/٨.
- (٢٣٤) الصاحبي ٩٦.
- (٢٣٥) م.س.ن ٩٤-٩٥.
- (٢٣٦) المشترك اللفظي ٥٩.
- (٢٣٧) وهو عبد اللطيف البغدادي (ت ٦٢٩هـ) في كتابه (ذيل فصيح ثعلب) ٦، ٧، ٨.
- (٢٣٨) هو الفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ) في كتابه (التفسير الكبير) ١٠/١٣٦.
- (٢٣٩) ينظر تفصيل هذه الآراء في المشترك اللفظي ٥٧-٦١.
- (٢٤٠) ينظر علم اللغة لوافي ٣١٩-٣٢٥.
- (٢٤١) ينظر تفصيل هذه الأسباب في: دور الكلمة في اللغة ١٥٤-١٦٠.
- (٢٤٢) ينظر تفصيل ذلك في دلالة الالفاظ ١٣٤-١٥١.
- (٢٤٣) ينظر: فقه اللغة لوافي ١٤٣.
- (٢٤٤) ينظر الصاحبي ٥١.
- (٢٤٥) ينظر اللسان : ١/ ٧٩٣ (وثب).
- (٢٤٦) م.س.ن: ٣/ ٢٣١ (سيد) ، ٣/ ٤٨١ (سرح).
- (٢٤٧) م.س.ن ٨/ ٣٠٥ (كتع).
- (٢٤٨) ينظر الصاحبي ٥١.
- (٢٤٩) اللسان : ١/ ٣٥٤ (لحج).
- (٢٥٠) م.س.ن ٣/ ٣١٠ (شيخ).
- (٢٥١) م.س.ن ٣/ ٦٣٤ (نفع).
- (٢٥٢) م.س.ن ٣/ ٣٨٩ (هرج).
- (٢٥٣) المخصص ٤/ ١١٩.
- (٢٥٤) م.س.ن ٩/ ٤١. ذكرت معظم هذه الأمثلة في كتاب في اللهجات العربية لإبراهيم أنيس ١٥٧-١٥٨.
- (٢٥٥) النبات لأبي حنيفة ٤١، التاج ٤/ ٣٧٠.
- (٢٥٦) لحن العوام ٢٢٨-٢٢٩.



- (٢٥٧) اللسان ١١١/٧ (ارض).
- (٢٥٨) م.س.ن ٢٨٨/٣ (الليث).
- (٢٥٩) ينظر دلالة الالفاظ ١٣٥-١٣٨.
- (٢٦٠) الصاحبى ٩٦.
- (٢٦١) البحر المحيط لابي حيان ٣/٥.
- (٢٦٢) تهذيب اللغة ٤٣٥/١٥.
- (٢٦٣) المشترك اللفظي ٤٠-٣٩.
- (٢٦٤) من أسرار اللغة ٢٩.
- (٢٦٥) عبد الكريم شديد في المشترك اللفظي : ٤٣ يرد على عبدة الراجحي في : اللهجات العربية في القراءات القرآنية ١٩٥.
- (٢٦٦) المشترك ٤٣.
- (٢٦٧) ينظر فقه اللغة للوافي ٣٢٥-٣٢٨، دور الكلمة في اللغة ١٥٢-١٦٠. من اسرار اللغة لإبراهيم انيس ٦-١٣١.
- (٢٦٨) لبعض من كتب في اللغة من المحدثين ، كإبراهيم السامرائي في (التطور اللغوي التاريخي ٢٩) وإبراهيم انيس في (في أسرار اللغة ٢٦) وتمام حسان في (اللغة بين المعيارية والوصفية ١٩٠) والمستشرق برجستراسر في (التطور النحوي ١٣٧-١٣٨) ، مآخذ دونوها على نظرة القدامى إلى التطور الدلالي، فهم لا يتفقون مع القدامى في نظرتهم الضيقة المحافظة التي كانت سبباً في افتقار العربية إلى معرفة التطور التاريخي للألفاظ (ينظر تفصيل هذه الآراء في الترادف في اللغة ١٩-٢١).

المصادر والمراجع

١. ادب الكاتب لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ط الرابعة، مط السعادة، مصر ١٩٦٣م.
٢. الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي (ت ٩١١ع) ، ط الثانية ، مط دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الدكن ١٣٦١هـ.
٣. الاشتقاق لابن دريد (ت ٣٢١هـ) تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٥٨م.
٤. إصلاح المنطق لابن السكيت (ت ٢٤٤هـ) تحقيق احمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، ط الثالثة، دار المعارف مصر.
٥. الاضداد في اللغة لمحمد بنم القاسم محمد ابن بشار الانباري (ت ٣٢٨هـ) تصحيح محمد عبد القادر سعيد الرافعين مط الحسينية المصرية، مصر.
٦. الاقتضاب في شرح أدب الكتاب لأبي محمد عبدالله بن محمد بن السيد البطليموسي (ت ٥٢١هـ) ، بيروت ١٩٠١م.
٧. الأمالي لأبي علي القالي (ت ٣٥٦هـ) ج ١، منشورات المكتب الإسلامي.
٨. البحر المحيط لابي حيان الاندلسي (ت ٧٥٤هـ) ، نشر مكتبة النصر الحديثة ، الرياض ، تم الطبع بالأوفست في بيروت.



٩. تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) ، ط الأولى، مط الخيرية المنشأة بجمالية مصر ١٣٠٦هـ.
١٠. الترادف في اللغة لحاكم مالك لعبيبي، نشر وزارة الثقافة والأعلام ، العراق ١٩٨٠م، دار الحرية للطباعة بغداد.
١١. التطور اللغوي التاريخي لابراهيم السامرائي ، ط الأولى ، مط دار الرائد للطباعة بغداد ١٩٦٦م.
١٢. التطور النحوي للغة العربية للمستشرق برجستراسر ، القاهرة ١٩٢٩م.
١٣. تقويم اللسان لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) تحقيق عبد العزيز مطر ، ط الأولى ١٩٦٦م دار المعرفة.
١٤. تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة لابي منصور الجواليقي (ت ٥٣٩هـ) تحقيق عز الدين التتوخي، مطبوعات المجمع العلمي العربي (٨).
١٥. تمام فصيح الكلام لاحمد بن فارس (٣٩٥هـ) احقيق إبراهيم السامرائي ، مط المجمع العلمي العراقي ١٩٧١م بغداد.
١٦. التنبيهات على أغاليل الرواة لعلي بن حمزة (ت ٣٧٥هـ) تحقيق عبد العزيز الميمني، دار المعارف ، القاهرة طبع ١٩٦٧ (ذخائر العرب ٤١).
١٧. تهذيب اللغة للزهري (ت ٣٧٠هـ) تحقيق عبد السلام هارون ، الدار المصرية ١٩٦٤م، القاهرة.
١٨. جمهرة اللغة لابن دريد (ت ٣٢١هـ) حيدر آباد، الدكن ، مط مجلس دائرة المعارف النظامية ١٣٥١هـ ، ط الأولى
١٩. جواهر البلاغة للسيد احمد الهاشمي ، ط الثانية عشرة ١٩٦٠م ، مط السعادة بمصر .
٢٠. الحروف التي يتكلم بها في غير موضعها لابن السكيت (ت ٢٤٤هـ) تحقيق رمضان عبد التواب، ط الأولى ، مط جامعة عين شمس ١٩٦٩.
٢١. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب على شواهد شرح الكافية لعبد القادر بن عمر البغدادي(ت ١٠٩٣هـ) ط الأولى ، مط جامعة عين شمس ١٩٦٩.
٢٢. الخصائص لابن جني (٣٩٢هـ) تحقيق محمد علي النجار ، دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت لبنان ، ط الثانية ، ١٩٥٢.
٢٣. دلالة الألفاظ لإبراهيم أنيس ، ط الثالثة ١٩٧٦م، المطبعة الفنية الحديثة .
٢٤. دلالة الألفاظ العربية وتطورها لمراد كامل ، معهد الدراسات العربية العالية القاهرة ١٩٦٣م.
٢٥. دور الكلمة في اللغة لستيفن أولمان، ترجمة كمال محمد بشر ، ط الثالثة ١٩٧٢، المطبعة العثمانية.
٢٦. ذيل فصيح ثعلب لعبد اللطيف البغدادي (ت ٦٢٩هـ) نشره محمد عبد المنعم خفاجي مع (فصيح رمضان) ، ط الأولى ١٩٤٩م ، مط النموذجية.
٢٧. الزاهر في معاني كلمات الناس لابي بكر محمد بن القاسم الانباري (ت ٣٢٨هـ) تحقيق حاتم الضامن ، العراق، دار الرشيد للنشر ١٩٧٩م.
٢٨. الصحابي في فقه اللغة لابن فارس (٣٩٥هـ) تحقيق مصطفى الشومي، ط في مؤسسة أ، بدران للطباعة والنشر بيروت ١٩٦٤م.
٢٩. الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (٣٩٣هـ) تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، مط دار الكتاب العربي بمصر ١٩٥٦م.



٣٠. علم اللغة لعلي عبد الواحد وافي، ط : السابعة ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٢م.
٣١. علم اللغة لمحمود السعمران ، ط الأولى ، مط دار المعارف بمصر ١٩٦٢م.
٣٢. الفاخر لابي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم نشره شارلس استوري ، مط بريل ليدن ١٩١٥م، وله طبعة ثانية تحقيق عبد العليم الطحاوي ومحمد علي النجار ، ط الأولى ١٩٦٠م مصر.
٣٣. فائت الفصيح لابي عمر الزاهد (ت٣٤٥هـ) تحقيق عبد العزيز مطر ، مطبعة جامعة عين شمس ١٩٧٦م.
٣٤. فصيح ثعلب والشروح التي عليه نشره محمد عبد المنعم خفاجي ، ط الأولى ١٩٤٩م ، مط النموذجية.
٣٥. تحفة اللغة : لعلي عبد الواحد وافي ط السابعة، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٢م.
٣٦. فقه اللغة وسر العربية لأبي منصور الثعالبي (ت٤٢٩هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت.
٣٧. في اللهجات العربية لإبراهيم أنيس، ط الرابعة، المطبعة الفنية الحديثة، مصر ١٩٧٣م.
٣٨. الكامل في اللغة والأدب للمبرد (ت٢٨٥هـ) مطبعة الاستقامة بالقاهرة.
٣٩. لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة لعبد العزيز مطر، الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة ١٩٦٦م.
٤٠. لحن العامة والتطور اللغوي لرمشان عبد التواب، ط الأولى ، مطابع البلاغ ، القاهرة ١٩٦٧م.
٤١. لحن العوام لابي بكر الزبيدي (٣٧٩هـ) تحقيق رمضان عبد التواب ، ط الأولى ١٩٦٤م.
٤٢. لسان العرب لابن منظور (ت٧١١هـ) دار صادر ودار بيروت للطباعة ، بيروت ١٩٥٦م.
٤٣. اللغة لجوزيف فندريس تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص ، القاهرة ، مط لجنة البيان العربي ١٩٥٠م.
٤٤. اللغة بين المعيارية والوصفية لتمام حسان، مط الرسالة، مصر ١٩٥٨م.
٤٥. اللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣م.
٤٦. اللغة والمجتمع لعلي عبد الواحد وافي في دار نهضة مصر للطبع والنشر ، الفجالة، القاهرة ١٩٧١م.
٤٧. اللهجات العربية في القراءات القرآنية لعبيدة الراجحي ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٦٩م بمصر مطبعة م.ك الاسكندرية.
٤٨. مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت٢١١هـ) تحقيق احمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط الأولى سنة ٢٠٠٦م.
٤٩. مخاطبة الزجاج لثعلب ورد الجواليقي على الزجاج (مخطوطة) عندي نسخه منها.
٥٠. المخصص لابن سيده ، ط الأولى ، المط الكبرى الاميرية ببولاق مصر ١٣٢٠هـ.
٥١. المزهرة في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي (٩١١هـ) تحقيق احمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية ، مط عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر.
٥٢. المشترك اللفظي في اللغة العربية لعبد الكريم شديد محمد (رسالة ماجستير) ، بغداد ١٩٧٦م.
٥٣. معجم مقاييس اللغة لابن فارس ، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة ١٣٧٠هـ، ط الثانية.
٥٤. المعرب من الكلام الأعجمي لابن منصور الجواليقي تحقيق محمد شاکر ، ط الثانية ، مط دار الكتب ١٩٦٩م.



٥٥. معجم الأدباء لياقوت الحموي (٦٢٦هـ) ، الطبعة الأخيرة، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر ، دار المأمون.
٥٦. من أسرار اللغة لإبراهيم أنيس ، ط الخامسة، ١٩٧٥م، مكتبة الانجلو مصرية .
٥٧. مناهج البحث في اللغة لتمام حسان، القاهرة ، مطبعة الرسالة ١٩٥٥م.
٥٨. موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف لخديجة الحديثي، العراق ١٩٨١، دار الرشيد للطباعة.
٥٩. النبات لابي حنيفة الدنيوري (ت٢٨٢هـ) عني بنشره ب. لوين ، ليدن بريل ١٩٥٣م.